

القاسم بن يحيى بن معاوية المريمي
و
الحسين بن محمد البارع البغدادي

حياتهما وشعرهما

جمع وتقديم وتحقيق

هلال بن ناجي

رئيس اتحاد المؤلفين والكتّاب العراقيين
(سابقاً)

عضو مراسل بمجمع اللغة العربية بدمشق

الحائز على جائزة المنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم في تحقيق المعجمات

ديوانا

القاسم بن يحيى بن معاوية المريمي

و

الحسين بن محمد البارع البغدادي

حياتهما وشعرهما

جمع وتقديم وتحقيق

هلال بن ناجي

رئيس اتحاد المؤلفين والكتّاب العراقيين

(سابقاً)

عضو مراسل بمجمع اللغة العربية بدمشق

الحائز على جائزة المنظمة العربية للتربية والثقافة

والعلوم في تحقيق المعجمات

دار الهلال دمشق . للطباعة والنشر والتوزيع
هاتف 2240903

ديوان

المرْيَمي

القاسم بن يحيى بن معاوية

شاعر مصر في العصر الطولوني

(ت316هـ)

حياته وديوانه

جمع وتحقيق وتقديم

هلال بن ناجي

المرْيَمي

القاسم بن يحيى بن معاوية

شاعر مصر في العصر الطولوني

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

فتح العربُ مصر سنة ٢١هـ، وبفتحهم بدأ عهد الولاة الذي امتدّ حتى عام ٢٥٤هـ وبمجيء أحمد بن طولون تأسست دولة شبه مستقلة حكمت مصر حتى نهاية العصر الطولوني سنة ٢٩٢هـ.

كان مقر الخلافة الإسلامية في المدينة المنورة، ثم في الكوفة، ثم في دمشق أيام الأمويين، فبغداد وسامراء أيام العباسيين، يختار الخليفة الولاة ويرسلهم لحكم مصر، وكانت مصر طيلة قرنين ونصف القرن مقرّاً ومعبراً إلى دول المغرب العربي يعبر منها آلاف من رجال القبائل العربية فينشرون بين سكان المغرب الإسلام ولغة العرب.

كان أحمد بن طولون تركي الأصل من المماليك الذين كان الولاة يهادون بهم الخلفاء، وكان أبوه طولون من جملة مماليك المأمون سنة ٢٠٠هـ، فرقّاه المأمون حتى غدا أميراً، وزوّجه الخليفة سريّة من قصره فولدت ولده خمارويه في سامراء سنة ٢٥٠هـ، وكان الخليفة المتوكل قد فوض إلى أحمد ما كان لأبيه من أعمال لما عرف به من ديانة وخلق، وتدرّجت به الأحوال حتى ولي إمرة الثغور وإمرة دمشق ثم ديار مصر.

كان قد ولي مصر نيابة عن أميرها التركي، فلما قُتل هذا الأمير أيام الخليفة العباسي المهتدي بالله استقل بها أحمد بن طولون أيام الخليفة المعتمد. وحين صار خراجها بيده عظم شأوه في البلاد، وضمن خراجاً للدولة العباسية وافق عليه أصحاب السلطة في بغداد، وكان يرسله إليهم كل عام. وكان ينفق الباقي

في إصلاح شؤون مصر بحفر الترع وتقوية الجيش، حتى قيل: إن عدده ناهز المئة ألف، هذا عدا التصدق على الفقراء.

ثم انصرف لإنجاز أعمال إعمارية كبيرة، مثل بناء مسجده الضخم على جبل بيشكر. وبنى مشفى ضخماً وقصراً كبيراً للولاية ومدينة للجند، وحصناً لجزيرة الروضة، واستمرت ولايته ست عشرة سنة، ومات سنة ٢٧٠هـ فتولى الأمر بعده ابنه خمارويه الذي استطاع بسلسلة من الانتصارات على جيش الأفشين وغير، أن يوطّد ملكه، وأن يغدو والياً على مصر والشام وجميع الثغور حتى بلاد النوبة، ودام حكمه نحو اثنتي عشرة سنة. حتى قتله عبيده غيلة وهو نائم في فراشه بدمشق، فنقل جثمانه إلى القاهرة ودفن فيها. وقُتل جميع قتلته.

ثم ولي ابنه (جيش) الأمر بعده، فَقُتِل في سجنه بعد ستة أشهر.

وتلاه أخوه هارون الذي ذبح في فراشه سنة ٢٩٢هـ، ثم ولي بعده عمه شيبان بن خماورية ولم تدم ولايته إلا اثني عشر يوماً، حتى سلم الأمر إلى محمد بن سليمان القائد الذي أرسله الخليفة العباسي لإعادة مصر إلى حظيرة الدولة العباسية، فساق هذا بقية آل طولون مكبلين بالحديد. وبهذا طويت صفحة تاريخ آل طولون بمصر إلى الأبد.

لا بدّ هنا من الإشارة إلى عهد ازدهار هذه الدولة أيام خمارويه الذي بلغ من شهرته وفروسيته ومكانته أن زوّج ابنته الأميرة (قطر الندى) إلى الخليفة العباسي المعتضد بالله العباسي، وجهزها بجهاز عظيم لا نظير له. وكانت قطر الندى هذه آية في الجمال والعقل، وكان ملك خمارويه قد اتسع في أيامه من الفرات شرقاً حتى بلاد النوبة غرباً.

إن انتصارات خمارويه حرّكت قرائح الشعراء، وكان أبرزهم شاعره القاسم بن يحيى بن معاوية المريمي، الذي احتضنه الأمير في أيامه، فتغنى بانتصاراته، وأبدع في مدائحه ووصف أسطوله.

وامتدّ تأثير هذه الانتصارات إلى بلاد الشام والعراق فامتدحه الشاعر الكبير البحتري بشعر مثبت في ديوانه، ولم تورد المصادر لنا ذكراً لديوانه صَنَعَهُ الشاعر لنفسه، أو صَنَعَهُ غيرهُ له، ولذلك ضاع شعره بَدَداً.

فمحاولتنا هذه هي المحاولة الأولى لصنع ديوانه. وعسى أن نوفق أو يوفق غيرنا من الباحثين الأصلاء إلى رد هذه المجموعة بما يرفع المريمي إلى المكانة التي يستحقها بين شعراء عصره. وآخر دعوانا: أن الحمد لله ربّ العالمين.

جمعه وكتبه طالب عفوه الراجي

هلال بن ناجي

حياة المريمي

المريمي هو القاسم بن يحيى بن معاوية المريمي[1]. شاعر مصري من العصر الطولوني. ونسبته لأبي مريم السُّلمي صاحب النبي عليه السلام[2].

وقد كان من شعراء مصر المشهورين في زمنه الذين دونت أشعارهم، واختص بخدمة أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون، وكان خمارويه قد أحسن إليه كثيراً[3] حتى سماه بعض معاصرينا "شاعر خمارويه"[4] لاختصاصه به ولسنا نعرف تاريخ مولده ولامكانها، كما لا نعرف شيئاً عن نشأته، فقد ضنّت المصادر بأخباره كما ضنت بأشعاره، حتى وفقنا إلى الظفر بباقة من أشعاره المنتقاة في مخطوط لم يكن قد نشر آنذاك، فنشرناها في مقال عنوانه "المريمي شاعر مصري مجهول"[5]، عقب عليه الأستاذ محمد جبار المعيبد بمقال قيّم[6].

ولعد شّح ما وصلنا من النصوص الشعرية المصرية في عصر الطولونيين (٢٥٤ـ٢٩٢هـ) شحّاً دفع الباحثين الإقليميين إلى الشك في وجود شعر مصري

---

(١) المغرب في حلى المغرب ـ القسم الخاص بمصر ١/٢٧١.

(٢) بهجة المجالس ١/٧٥٤.

(٣) المغرب ـ القسم الخاص بمصر ص٢٧١ و١٣٦.

(٤) شاعر خمارويه: مقالة للدكتور حسين نصار في مجلة "المجلة" المصرية العدد ١٤٢ ـ أكتوبر ١٩٦٨ ـ ص ٣٢ ـ ٣٧.

(٥) مجلة الكتاب ـ العدد ٨ السنة ٨ آب ١٩٧٤ ص٣ -٧ ـ بغداد.

(٦) حول "المريمي شاعر مصري مجهول" مجلة الكتاب العدد١١ السنة ٨ تشرين ثان ١٩٧٤ ص١٢٦ -١٢٩ ـ بغداد.

عربي أمداً طويلاً بعد الفتح الإسلامي، ومأتى هذا الشك غموض الفترة. وندرة المصادر، وتبعثر النصوص.

ومن النصوص التي جمعناها، والأخبار القليلة التي تسقطناها عرفنا أن المريمي قد لازم خمارويه في معاركه بالشام وتغنى بانتصاراته وفتوحه، ثم توثقت بينهما الصلة فبلغت مبلغ الصداقة.

وتكشف الصبابة التي جمعناها من شعره عن شاعر وصّاف، شاعت في شعره ألوان من الصنعة الشعرية التي عرف بها شعراء عصره، وهي صنعة بديعية كلف بها شعراء القرنين الثالث والرابع.

قتل خمارويه سنة ٢٨٢هـ، وعاش المريمي بعده زمناً طويلا، وقيل نقلاً عن المسبحي - المؤرخ المصري - إنه توفي سنة ٣١٦هـ[1]. وخدمة لأدب مصر العربية في عصر الطولونيين قمنا بجمع ما تناثر من شعر هذا الشاعر الوصاف لتكون في متناول الدارسين والباحثين، ولتضيف جديداً إلى الأدب المصري في فترة شديدة الغموض، متناثرة النصوص، نادرة المصادر.

لقد نسب الثعالبي في كتاب "المنتحل"[2] البيتين التاليين للمريمي:

[من الطويل]

نكرر طوراً من قراءة فصله

فإن نحن أتممنا قراءته عدنا

إذا ما نشرناه فكالمسك نشره

ونطويه لا طيّ السآمة بل ضنًّا

ونسب البيت التالي لابن مندويه:

---

(١) مقالة حسين نصار ص٣٧.

(٢) المنتحل ص١٠.

[من البسيط]

يطـوى ولـيس بمطـوي محاسـنه

فالحسن ينشره والكف تطويه

وقد وجدنا الثعالبي في كتابه "من غاب عن المطرب" ينسب البيت الأخير للمريمي. وينسب البيتين النونيين لابن مندويه الأصفهاني[1].

فحصل لنا الشك فيما ورد في "المنتحل". والمنتحل هذا كتاب مصحف الاسم، وصواب الاسم "المنتخل" وهو من تصنيف أبي الفضل الميكالي كما توكد ذلك مخطوطة بودليان.

وكان الثعالبي قد اختار بعض ما فيه بكتاب سماه "المنتخب من المنتخل" وهو الذي نشره أحمد أبو علي منسوباً للثعالبي وبعنوان مصحف في الإسكندرية سنة ١٩٠١م.

وقد رجعنا إلى الأصول المخطوطة للمنتخل ولمنتخب المنتخل، فتحقق لدينا أن البيتين النونيين هما لابن مندويه.

وإن البيت المفرد هو للمريمي.

وبعد فإني أهدي هذا المجموع إلى عالم مصري جليل أثرى المكتبة العربية بأكثر من خمس مئة كتاب. وأرخ للحركة الأدبية في مصر في موسوعته المعنونة "قصة الأدب في مصر"[2] وهو الدكتور محمد عبد المنعم الخفاجي، تحية أخوية ربطت بيننا منذ ثلث قرن وزيادة، وباقة محبة[3].

---

(1) من غاب عنه المطرب ص٢٣٤ ـ ضمن التحفة البهية ـ طبعة الآستانة.

(2) طبع هذا الكتاب بمصر في خمسة أجزاء.

(3) توفي الدكتور العميد محمد عبد المنعم الخفاجي في السادس من مارس عام ٢٠٠٦م بالقاهرة وصلى عليه شيخ الجامع الأزهر ورهط من شيوخه وأبنّه، ودفن في السابع منه في مقابر أسرته في مقابر السادس من أكتوبر بالقاهرة. ـ رحمه الله رحمة واسعة.

ما تبقّى من شعره

(١)

قال المريمي:

[من الخفيف]

بحــرُهُ يغمــر القريــبَ، وإن كــا نَ بعيــداً روَّى ثــراهُ الــسحابُ

التخريج: المصنف في نقد الشعر ص٤٣٨ بتحقيق د. محمد رضوان الداية.

(٢)

قال القاسم بن يحيى المريمي من قصيدة أولها:

[من الكامل]

إنْ كــانَ رأيُــكَ في أمُــورِكَ ثاقبــاً فاصْــبرْ ولا تَــكُ للقــضاءِ مُغالبــا

قال فيها:

نفــسي فِــداؤكَ ضــائراً أو نافعــاً أو زاهــداً في عَبْــدِهِ أو راغبــا

لأصَبْتُ ما كَبتَ العدو، وكان لي فرحاً، وكان على العدوّ مصائباً

التخريج: **الرسالة** الموضحة للحاتمي بتحقيق د.محمد يوسف نجم - بيروت ١٩٦٥ ص١٣٥-١٣٦.

(٣)

وقال أيضاً:

[من الكامل]

كم من عدوٍّ كان قبلك ضيغماً حتى إذا ما جئت عاود ثعلبا

التخريج: المنصف ص٤٣٧

(٤)

وقال:

[من الطويل]

ثلاثــةُ أشــيا في جِــدارٍ فكــيف لا ... أروم الغِنَى بالعَضْبِ والعضبِ والعَضْبِ

فِمقْــوَ لِــيَ الماضــي، وثانــيه منـصلي ... وثالــثُ صِـدْقٍ مــن وفــاءٍ ومــن لُــبٍّ

التخريج: المنصف ص١٨٧

(٥)

وقال:

[من المتقارب]

لحـــذق الكـــتابة فـــيهم أداةٌ ... كمــا للمعالــي علــيهم سِــماتُ

بحـــورٌ بـــدورٌ غـــيوثٌ لـــيوثٌ ... ســـيوفٌ ســـهامٌ صـــقورٌ بُـــزاةُ

التخريج: مصورة مخطوطة المنتخل لأبي الفضل الميكالي الورقة٣٨ في خزانة المحقق

(٦)

وقال

[من السريع]

يــا أثقــلَ العــالَمِ يــا ذا الــذي ... تبكــي تخــومُ الأرضِ مــن تَحْــتِهِ

ومــن سمــاءُ الله مــن فَــوْقِهِ ... تكــادُ أن تــنقضّ مــن مَقْــتهِ

وصــفتُ مــا فــيك بمــا قلــتهُ ... قــيل: فقــد قَــصَّرْتَ في نَعْــتِه

التخريج: مخطوطة المناقب والمثالب للخوارزمي الورقة ٨٧. مصورة في خزانتي.

وقعة ثنية العقاب سنة ٢٧٤هـ:

(٧)

وبلغ خمارويه مسير محمد بن ديوداد المعروف بابن أبي الساج، فخرج إليه خمارويه من مصر في ذي القعدة سنة أربع وسبعين، فلقيه بثنية العقاب من أرض دمشق. فانهزم أصحاب خمارويه وثبت خمارويه فحاربهم فكشفهم وانهزموا عنه أقبح هزيمة. فقال القاسم بن يحيى المريمي:

[من المتقارب]

١ - فتوحُ الأمير نجومٌ تلوحُ ... فليست تقاسُ إليها الفتوح

٢ - تسير لها في جميع البلاد ... ركائبُ تغدو بها وتروحُ

٣ - إذا حاد عن أمره حائدٌ ... أتاح له الحتفَ منه متيحُ

٤ - نصحنا لشرٍّ بني ديوداد ... بتحذيره، لو أُطيع النصيح

٥ - ولم يكن الغدر مستقبحاً ... وفي الغدر شينٌ وعارٌ قبيحُ

٦ - تعاطى نطاحَ كباش الحروب ... فغودر وهو صريعٌ نطيح

٧ - لئن كان ولّى سليماً صحيحاً ... فما القلب منه سليمٌ صحيحُ

وقال فيها أيضاً:

[من المتقارب]

٨ - أباح حماهُ فتىً لم يَزَلْ ... يحوطُ حمى، وحمىً يستبيحُ

٩ - إذا هو لم يسترح من عدوٌ ... فليس إلى لذّةٍ يستريحُ

١٠ - وإن هَمَّ بالسير لم يثنه ... سنيحٌ يعنّ له أو بريحُ

التخريج: "كتاب الولاة وكتاب القضاة" لأبي عمر بن يوسف الكندي. تحقيق رفن كست - مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت ١٩٠٨. ص٢٣٨-٢٣٩.

(٨)

وقال المريمي في السّفن والمراكب:

[من الخفيف]

١ -لم نَزَلْ مشفقين مُذْ قيلَ سارَت *** بك دُهْمٌ قليلةُ الأوضاح

٢ -كلُّ مَبْطوحَةٍ خَلَتْ من شَوىً عَبْـ *** ـلٍ، ومن حافزٍ أَقَبَّ وقاح

٣ -أَصلُها البَرُّ وهي ساكنةٌ في الـ *** بحر، سُكنى إقامةٍ لابَراح

٤ -هيَ في الماءِ وهي صِفْرٌ من الما *** ءِ سوى نَضْح مَوْجها النَضّاح

٥ -وإذا أُوقِرتَ فذاتُ وقارٍ *** وإذا أُخْلِيَتْ فذاتُ مراح

٦ -وإذا ما انثنتْ ولم يسمع الها *** دي ثَناهُ الحادي إلى الإجماح

٧ -وتَراها في اللّجِّ ذات جَناحَيْـ *** ـنِ، وإنْ لم تكنْ بذات جَناح

٨ -من مَطايا لا يغتدين ولا يَسْـ *** ـأَمْنَ كدَّ البكورِ بَعْدَ الرَّواح

٩ -مُنْشَآتٍ من الجواري اللواتي *** لَسْنَ في صنعة الجواري الملاح

١٠ -تالِداتٍ مُوَلَّداتٍ بلاحـ *** ـلٍّ نِكاحٍ، ولا حَرامِ سِفاح

١١ -لا من البيض بل من السُّودِ أَلْوا *** ناً ذواتِ الألواحِ لا الأرْواح

١٢ -جارياتٍ مع الرِّياح وطَوْراً *** كاسِراتٍ بالجري حَدَّ الرياح

١٣ -سارياتٍ لا يشتكين سُرى الليـ *** ـل، ولا يرتَقِبْنَ ضوءَ الصباح

١٤ -ساكنات بلا خضوعٍ سُكونٍ *** جامحاتٍ بلا اعترام جماح

١٥ -سابحاتٍ في كُلِ طامٍ عميقٍ *** يَتَّقيه مُقَحّمو السبّاح

١٦ -لا يَخَفْنَ الغِمارَ يُقْذَفْنَ فيها *** ويخفنَ المرورَ بالضَحْضاح

١٧ -إنْ صَدَمْنَ الحصى عَطِبْن ولا يُعْـ طَـبْنَ إمّـا صَـدَ مْـنَ حَـدَّ الـرِّماح

١٨ -ما رأى الناس من قصورٍ على الما ءِ سـواها تَمُـرُّ مَـرَّ القِـداحِ

١٩ -يَتَسَبْـسَبْنَ كالأساودِ في الخـ فـةِ لا في مقـادرِ الأشـباحِ

٢٠ -وإذا مـا تقابَلَـتْ قُلـتَ سُـودٌ مـن كـباشٍ تقابلَـتْ للـنِّطاحِ

٢١ -شُـرْعُها البـيضُ كالغمامـات في الـصَّيْف، ضحاحاً منها وغير ضحاحِ

وقال فيها أيضاً:

[من الخفيف]

٢٢ -كـم مُـدِلّ بالمـال والـنَّفْسِ خَيْـر انَ فقـيرٍ فـيها إلى المـلاّحِ

٢٣ -هـو فَـسْلٌ ورُبَّمـا كـافحَ الفَـسْـ ـلُ وجـوه الـردى أشَـدَّ كفـاحِ

٢٤ -قائـدٌ جُـنْدُهُ لَهُـمْ أدَواتٌ نَفْعُهـا ثُـمَّ فـوق نَفْـع الـسِّلاحِ

٢٥ -فـإذا البحـرُ صـالَ صـالوا عليه بمـواضٍ تَمْـضي بغـير جِـراحِ

٢٦ -يُكثِرون الصِّياحَ حتى كأنَّ السـ ـفْنَ تجـري مـن خـوف ذاك الـصِّياحِ

التخريج: الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي ص٢٤-٢٨ج٢ بتحقيق الدكتور السيد محمد يوسف. الكويت ١٣٩٩هـ-١٩٧٨م.

(٩)

أهدى بعض بني طولون إلى المريمي في يوم عيد هدية فيها دنانير جدد من ضرب السنة، فكتب إليه المريمي شعراً طويلاً، يقول فيه:

[من الكامل]

١ -لم تَرْضَ نَيْلاً جاء يسبق مَوْعداً حتـى وَصَلْتَ النَّيْلَ منك بموعد

٢ -ورأيـتَ في بـرٍّ اللـسان وإن حـلا مَـذْقاً إذا لم يَـثْلُهُ بـرُّ الـيدِ

٣ -فحَـبَوْتني بعـيون وَشْـي مُونَـقٍ معـه حِـباءٌ مـن عـيونِ العَـسْجَدِ

٤ -مـن كُـلِّ ذي وَجْهَـيْنِ لم يَقْـنَعْ لـه في الحُـسْنِ صـانِعُهُ بـوجه مُفْـرَدِ

٥ -واشـتقَّ مـن لـونين مـشرق لـونِه مـن أصـفرٍ في أحمـرٍ مُـتَوَقِّدِ

٦ -لا روحَ فـيه ومـا لـذي رُوحٍ غنـىً عـنهُ، ولا صَـبْرٌ إذا لم يـوجد

٧ -مَـوْلىً لمكـرمةٍ وعَـبْدُ مَهيـبةٍ وتـرى لـه الأحـرار مـثل الأَعـبُدِ

التخـريج: الـتحف والهدايا لأبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين ص ٦٤-٦٥ بتحقيق د.سامي الدهان - دار المعارف بمصر - القاهرة ١٩٥٦.

(١٠)

وللمريمي في الطرد:

[من البسيط]

١ -قد باكـرَ الصَّيْدَ في صيدٍ تَخَيَّرهُمْ كـالبدر حَفَّـتْهُ مـنهم أَنْجـم زُهُـرُ

٢ -فغـادَرَ الـوحشَ مـن صرعى بأسهُمِهِ كـأنهـا يَـومَ فَـتْحِ الـرقّةِ الجُـزُرُ

٣ -ومـن طَوالـعَ جَرْحَـى مـن جَـوارحِه ذا يَـستقِلُّ وذا بالتُـرْبِ مُنْعَفِـرُ

٤ -هـاتيك يقضي عليها السهمُ والوَتَرُ وتلـك يحكُـمُ فـيها الـناب والظُفُـرُ

٥ -شُهْبُ السماءِ وشُهْبُ الأرض تلحقُها عُلْـواً وسُـفلاً فمـا تُبْقـي ولا تَـذَرُ

٦ -في إثْـرِ مُنْحـرفٍ مـنهنّ مُـنْعَطِفٍ وفـوق مُـنْحَدرٍ مـنهنّ مُـنْكدرُ

٧ -تُطْوى إذا انتشرتْ قسْراً وأين بها عـن حَتْفِها وهـي تُطـوى حـين تَنْتَشِرُ

التخريج: الأنوار ومحاسن الأشعار ٢/٢٤٦.

(١١)

في عـام ٢٧٣ للهجـرة مضى خمارويه بن أحمد من دمشق فلقي إسحاق بن كنداج بموضع يقال له باجروان، فكانت خمارويه وأصحابه، فانهزم أصحابه وثبت هـو في طائفة من حماته، فهزموا إسحاق بن كنداج، وأتبعه خمارويه حتى بلغ أوائل أصحابه إلى سر من رأى، فقال القاسم بن يحيى المريمي:

[من الطويل]

١ -أتانـا أبـو الجـيش الأمـير بيُمْـنهِ	فَـشُرِّدَ عـنا الجـور وافتقـر العـسرُ
٢ -فـإنْ تَـكُ أرضُ الـرقّتين بـه اكتست	ضـياءً وإشـراقاً، لقـد أظلمـتْ مِـصْرُ
٣ -فـسائل بـه إسـحاق إذ سـار نحـوه	بجيشٍ كعـرض النيل يقدمـه النـصرُ
٤ -تـباعدت الأقطـار مـنه كـثافة	ففـي مـشرقٍ قطـر وفي مغـربٍ قطـرُ
٥ -فـأَبْلَسَ إذ قـيل الأمـير بـبالسٍ	وأضحى ضعيف العقد إذ عقد الجسر
٦ -ولّما رأى الجيشَ ابنُ كنداج مقبلاً	أرَتْـهُ المـنايا الحمـرَ أعلامُـهُ الحمـرُ
٧ -فولّـى شـديداً ذا ارتـياعٍ كأنّـه	بكـلِّ بـلادٍ طائـرٌ مالَـهُ وكْـرُ
٨ -لـئن سَـرَّ إسـحاق الـنجاةُ بنفـسه	لقـد سـاءه في جمعـه القـتلُ والأَسْـرُ
٩ -فـلا يغـبطن بالعيش مـن بعـد هـذه	فقـد كـسرته كـسرةً مـا لهـا جَبْـرُ

التخـريج: كتاب الولاة وكتاب القضاة ص٢٣٦-٢٣٧- أبو عمر محمد بن يوسف الكندي - ليدن وبيروت ١٩٠٨-١٩١٢م.

(١٢)

قال القاسم المريمي حين نُسب أبو الطّيب أخو محمد بن علي إلى عجز في مطالبة ابن بسطام:

[من الخفيف]

يـا أبـا الطّيِّـب الـذي أظهـر اللهُ	بـه العَـدْلَ لـيس فيـكَ انتـصارُ
قـد تـأنَّيْـتَ وانتظَـرْتَ فهَـلْ بعـد	(م) تَأنِّيـكَ وقفـةٌ وانتظـارُ؟
قـد بقينـا مفكّـرينَ حيـارى	لـيس نـدري بمـا يقـرُّ القـرارُ
جـدَّ بالخـائرِ البخيـلِ وكَـشِّفْهُ	فتكـشيفُهُ عمـىً ودَمـارُ
أَيْـنَ ضَـرْبُ المقـارع الأرزنيّـات؟	وأيـن الترهيـب والانتهـارُ؟
أيـنَ ضِـيقُ القيـودِ والألْـسُنِ	الفَّظـةِ؟ أيـن القيـامُ والإحـضارُ؟
أيـنَ مَنْـعُ الـدواةِ والكُتْـبِ والرُسْـلِ	إذا مـا تجمَّـعَ الـزوّارُ
لـيسَ يرضـى بغـير ذامنـك سـلطا	نُـكَ فاحـذرْ فـأنَّ رِفْقَـكَ عـارُ
فبهـذا يـروحُ مالُـكَ فـاسمَعْ	لـك [فيـه] الخيـار والاختبـارُ
صَـرَفَ اللهُ عنـكَ كـلَّ تَـوانٍ	ولـكَ اللهُ مـن عَـدُوِّكَ جـارُ

التخـريج: مخطوطـة أوراق الـصولي رقـم ٧٠٨٣ –أدب الورقـة ١١٧– مكتبـة الأزهـر الشريف - مصورة في خزانتي. وقد ورد النصّ في أخبار سنة خمس وثلاث ومائة.

وينظر كتاب "مالم ينشر من أوراق الصولي" ص١١٢ - بتحقيق هلال ناجي - بيروت - دار عالم الكتب ١٩٩٧.

(١٣)

وقال أيضاً:

[من الوافر]

سُهادٌ حين يَسري الطَّيفُ يسري ... ودمعٌ حين يجري الذكرُ يجري

التخريج: شرح المختار من شعر بشار: للخالديين ص٢٧٠.

(١٤)

أهدى المريمي إلى أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون في يوم عيد مرآةً وكتب معها:

[من الطويل]

١- ولمّا أتى عيدٌ عليكَ مُباركٌ ... تُقابل فيه طالعَ السَّعْدِ لا النَّحْسِ

٢- ولم أرض مدحي وحده لك تحفة ... وإن كان وَشْياً لا يُدَنَّسُ باللبس

٣- بَعَثْتُ بأُخْتِ البدر والشمس والتي ... رأيتُ لها فضلاً على البدر والشمس

٤- بأَحْسن مرآةٍ لأحسن طلعةٍ ... غَدَتْ طينةً للمجد في صورة الإِنْسِ

٥- مُكَشِّفة سترَ العمى عن ذوي العمى ... ومُنْطِقة في وصفها أَلْسُنَ الخُرْسِ

٦- بُحيرة نورٍ مَوْجُها مُتَدافِعٍ ... وليس لها غير التألُّق من حسٍّ

٧- لها نُور إفرنْدٍ ورَوْنَقُ جوهرٍ ... يُكَدِّرُهُ أدْنى التنفُسِ واللَّمْسِ

٨- صَفَتْ واستوَتْ بالماءِ والنار واكتسَتْ ... من اللين ثوباً وهي كامنة اليبسِ

٩- أَتَتْكَ مُحَلاَّة تُزَفُّ كأنَّها ... عَروسٌ تُوافي بَعْلَها ليلة العُرْسِ

١٠- ولم أُهدِها إلاّ ونفسي تُحِبُّها ... ولكنَّ نفسي آثرتك على نفسي

التخريج: التحف والهدايا ص٢١-٢٢.

(١٥)

وقال:

[من السريع]

يــا أثقــلَ العــالم يــا ذا الــذي ... تنخـسـف الأرضــونَ مــن بغـضـهِ

ومـــن يــــراهُ اللّهُ مــــستثقلاً ... فبعـــضُه يهـــربُ مـــن بَعْـــضهِ

لجـــال ذو الطـــول فأنـــتَ الــذي ... أثقــل عــند الــناس مــن فَرضــهِ

التخريج: مخطوطة الثاقب والمثالب للخوارزمي الورقة ٨٧ مصورة في خزانة المحقق.

(١٦)

وقال: وكان خمارويه محسناً للأجناد والشعراء وسائر من يرد عليه، وكان قد اختصّ به الشاعر المريمي المصري، وكان خمارويه قد أكثر الإحسان إليه، وفيه يقول:

[من الطويل]

يقولـون لـي: مـا بـال رحلـك دائمـاً ... بمـصرٍ، وأني لست عن غيرها أرضى؟

وكـيف رحيلـي عـن بـلادٍ غـدا بهـا ... أبـو الجيش، والنيلُ الذي ملأ الأرضا

التخـريج: كـتاب "المغـرب في حُلـى المغرب" لابن سعيد الأندلسي ـ القسم الخاص بمصر ج١ ص١٣٦. حققه د. زكي محمد حسن ود. شوقي ضيف، ود. سيدة كاشف ـ القاهرة ١٩٥٣.

(١٧)

وقال:

[من الوافر]

خـلا بـيتي مـن الخـيرات جَمْعـاً ... فأصـبحَ وهـو قـاعٌ أيّ قـاعِ

فقـدتُ مـتاعَهُ بَـيْعاً ورَهْـناً ... فـصار الحَـبُّ مـن خـير المـتاعِ

التخريج: مخطوطة المناقب والمثالب للخوارزمي - الورقة ١٠١ مصورة في خزانة المحقق.

(١٨)

وقال المريمي:

[من الطويل]

ونارَنْجَـةٍ أغـصانُها مُـرْجَحِنَّةٌ ... لهـا ثَمَـرٌ للنَّاظـرين يـرَوقُ

إذا مـا تـراءَتْ للعـيونِ حـسبتَها ... ثُـديَّ عـذارى مَـسَّهنَّ خَلـوقُ

التخريج: مخطوطة أحاسن المحاسن للثعالبي الورقة ٣٨. مصورة عند المحقق.

(١٩)

وقال المريمي يخاطب أبا يعقوب إسحاق بن نصر الكاتب العبادي عند إسلام الوليد ابن أخيه، وكان إسحاق هذا كاتب أبي الجيش بن طولون صاحب مصر:

[من الطويل]

١ -تَعَـزَّ فـإنّ الحـرَّ لا بُـدَّ يَخْلَـقُ ... وكـلُّ امـرىءٍ للخـير والـشرِّ يُخْلَـقُ

٢ -ومـا فُـرَجُ الأيـام إلاّ مـواهبٌ ... فمـن بـين محـرومٍ وآخـرَ يـرزقُ

٣ -وما الحزمُ إلاّ أن يُنَزِّهَ نفسَهُ	فتىً كاد في بحرٍ من الهمِّ يغرق

٤ -إذا لم يكن في ردِّ ما فات حيلةٌ	فإنَّ الفتى بالصبر أحرى وأخلقُ

٥ -أتانيَ غمٌّ من سرور سمعتُهُ	فلا أنا مأسورٌ ولا أنا مطلقُ

٦ -سررتُ بإسلام الوليد ديانةً	وأقلقني علمي بأنك مُقْلَقُ

٧ -فقلبي به شطران: جذلانُ واحدٌ	وآخرُ محزونٌ لأَجْلِكَ محرَقُ

٨ -أنارَ لكم فينا وأشرقَ كوكبٌ	لنا مثله فيكم ينير ويشرق

٩ -فكم راعنا من مُسلمٍ مُتَنصِّرٍ	فهذا بهذا والسعيدُ الموفَّقُ

التخريج: بهجة المجالس وأنس المجالس ليوسف بن عبدالله النمري القرطبي ١/٧٥٤.
تحقيق د. محمد مرسي الخولي.

(٢٠)

وللمريمي في وصف جواد:

[من الكامل]

١ -طِرْفٌ كطَرْفِ العينِ بَلْ هي دونَهُ	جَمُّ الجِراءِ إذا جَرَى غَيْداقُهُ

٢ -للظَّبْيِ منه أَيْطَلاهُ كما حكى	رأس القريض وللنعامة ساقُهُ

٣ -وله من السَّبُعِ اتِّساعُ إهابهِ	ومع اتِّساعِ إهابه أشْداقُهُ

٤ -بذَّ الجيادَ فما تُعاطي ركضَهُ	إذ كان يُعْيي ركْضَهَا إعناقُهُ

٥ -لولا تماسُكُ مَسْكِهِ في شَدِّهِ	لا نقَدَّ عنه لبانُهُ وصِفاقُهُ

التخريج: الأنوار ومحاسن الأشعار ١/٣٢٩-٣٣٠.

(٢١)

وللمريمي: "في وصف قصر خمارويه الذي ذكرته المصادر"

[من الكامل]

١ -إنّــي ســـأنعتُ منــزلاً لمُهَــذَّبٍ	لا نَعْـــتَ إلاّ دونَـــهُ إغـــراقُهُ
٢ -يَـسْمو بـبابٍ للمكـارم فَـتْحهُ	وعلـى الـصيانة والتُّقـى إغلاقُـه
٣ -لـو كـان مـرتفعاً علـى قَدْر العُـلا	مـا كـان إلاّ في المجـرّةِ طاقُـه
٤ -معمـورةٌ عَرَصـاتُهُ، ورِحابُـه	بالجـود قائمـةٌ بهـا أسـواقُهُ
٥ -دُخَّالُـه رَجُـلان مُطْـبِقٌ طَـرْفِه	أو شـاخِصٌ قـد عَـزَّهُ إطْـباقُهُ
٦ -هـذا يُحَيِّـر عَقْلَـهُ خِيريُّـهُ	ويـروقُ ذا حيـتانُه ورِواقُـهُ
٧ -أيُّ الـصّفاتِ يَـزينُهُ لمُـشَاهِدٍ	إنْ غـابَ عـنه فقَلْـبُهُ يـشتاقُهُ
٨ -أحـلاوةُ التقديـر أم إحكامُـه	أم روعَـةُ البُنْـيانِ أم إيـشاقُهُ
٩ -أم صَـحْنُهُ وسمـاؤه، أم سُـفْلُه	ونقـاؤهُ، أم عُلْـوُهُ وطـباقُهُ
١٠ -تحكـي زخارفُه زخارفَ ما حوى	فكأنمّـا أقـسامُه أعلاقُـهُ
١١ -وكأنّمـا نُـشِرَتْ علـيه تُخُـوتُهُ	فعَلَـتْهُ، أو نُثِـرَتْ علـيه حِقاقُـهُ
١٢ -حَـسَنٌ أجـادَ بـناءَه بَـنّاؤُهُ	لأغَـرَّ حَـسَّنَ خَلْقَـهُ خَلاّقُـهُ
١٣ -باليُمْنِ يَسْكُنُه، ويُرْغَمُ شانيءٌ	ومُكاشِـرٌ بـودادِهِ مَذّاقُـهُ

التخريج: الأنوار ومحاسن الأشعار ٢/٨٣-٨٥.

(٢٢)

استهدى المريمي من أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون خيمة بقصيدة طويلة يقول فيها:

[من الوافر]

١ -وقد عَرَضَتْ إليكَ خُوَيجةٌ لي ... مصغرة وموقِعُها جليلُ

٢ -مَقَدَّرةٌ من الخِيَمِ اللواتي ... بها لطفٌ وليس بها خُمولُ

٣ -حواليْها السيولُ ولا عليها ... إذا أَفْضَتْ إلى الخِيَمِ السُّيولُ

٤ -ثناءٌ يستهلُّ القَطْرُ فيه ... ولا يَعْفُو كما تعفو الطلولُ

٥ -إذا حُلَّتْ من الاطناب خَرَّتْ ... كما خَرَّ النَّزيفُ أو القتيلُ

التخريج: التحف والهدايا ص٩٤.

(٢٣)

استهدى المريمي تكّةً من ابن "عبد كان" كاتب أحمد بن طولون بقوله:

[من مجزوء الكامل]

يا سيّدي ومُؤمَّلي ... إنْ خِفْتُ منْ عَنَتِ الليالي

أشكو إليك مصيبتي ... في تِكَّةٍ كانت جَمالي

لَعِبَ البِلَى بجديدها ... فكأنّها دِمَنٌ بوالي

ولديْكَ منها عُدَّةٌ ... نُخَبٌ من التكك الغوالي

فآبعَثْ بإحداهُنَّ لي ... حمراءَ مثل دم الغزالِ

أو جُدْ بها صفراء مِثْـ ... ـل الشمس في وقت الزوال

أو لا ، فبيـــــضاءَ القمـــــــيص كأنّهـــا رَقـــراق آلِ

ومتـــى بعثـــتَ بهـــا مـــورَّدةً لعبــــــدك لا يُبــــالي

والخـــضر لـــونٌ أشتهيــــهِ وأرتـــضيهِ بكـــلِّ حـــالِ

ولَـــئِنْ أتـــتْ خمريَّـــةً فقـــد اعتقـــدتُ بهـــا وصـــالي

أو فلـــتكنْ زرقـــاءَ تـــشبهُ زُرْقَـــةَ المـــاءِ الـــزلالِ

وتجنَّـــبِ الـــسوداءَ فَهْـــي تُعَـــدُّ في الـــسَّقَط الـــرُّذالِ

والعـــيشُ في مَنْقُوشـــةٍ كـــأكُفِّ رَبَّـــاتِ الحِجـــالِ

هَبْهـــا وخُـــذْ خَطِّـــي بهـــا ألاّ تُحُـــلَّ علـــى حَـــلالِ

قال: فأهدى إليه من كل لون ذكره عشرَ تكك.

التخريج: التحف والهدايا ص٨٢-٨٣.

(٢٤)

قال المريمي:

[من الطويل]

ومـــاليَ ذَنْـــبٌ غـــير أنَّ مـــساوئاً لــه علّمتني كيفَ تُؤتى المحاسنُ

التخريج: مخطوطة المنتخل للثعالبي - الورقة ٨٣.

(٢٥)

وللمريمي:

[من البسيط]

للّهِ قـصرٌ بَنـاهُ ابـنُ العـلاءِ لقـدْ زِيدَتْ به الغُوطَةُ الحسناءُ تحسينا

مُذَكِّـرٌ جَـنَّةَ اللهِ الـتي ذُكِـرَتْ ... في وَحْـيِهِ وأُعِـدَّتْ للمُطيعيـنا
لـه محاسِـنُ أعلاهـا كأَسْـفلها ... نقـشاً وفَرْشـاً وتـزويقاً وتـزيينا
إذا تَأَمـلَ شـيئاً مـن بـدائعها ... طَـرْفٌ تأَمَّـلَ دُرّاً مـنه مكـنونا
قَصْرٌ غدا الحسنُ مقصوراً عليه به ... لَمّا غدا مسكناً للجود مسكونا

التخريج: الأنوار ومحاسن الأشعار ٢/٧٢-٧٣.

(٢٦)

وكتب المريمي إلى بعض إخوانه وقد ترك النبيذ:

[من البسيط]

إنْ كُنْتَ تُبْتَ عن الصهباءِ تَشْرَبُها ... نُسْكاً، فما تُبْتَ عن برٍّ وإحسانِ
تُبْ راشداً، واسقنا منها ـ وإنْ عذلوا ... فيما فعلت ـ فقل: ما تاب إِخواني

التخريج: زهر الآداب ١/٤٥٤ لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري وتحقيق علي محمد البجاوي ـ القاهرة ١٩٥٣.

(٢٧)

وقال:

[من الوافر]

إذا غَمَـزا قَـناةَ البغـي قامـتْ ... بأدنـى الغمـز أو طـارت شـظايا

التخريج: الأشباه والنظائر للخالديين: بتحقيق السيد محمد يوسف ١/١٥.

(٢٨)

وقال في وصف الكتاب البليغ:

[من البسيط]

يُطوى وليس بمطويٍّ محاسنُه فالحسنُ ينشره والكفُّ تطويه

التخريج: ص٢٣٤ ـ "من غاب عنه المطرب" للثعالبي ـ ضمن كتاب التحفة البهية ـ الآستانة، وفي الأصل: والكبر يطويه تحريف فصوبناه.

المصادر والمراجع

١ - أحاسن المحاسن: الثعالبي، مصورة مخطوطة في خزانة المحقق هلال ناجي.

٢ -الأدب العربي في مصر من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الأيوبي: تأليف محمود مصطفى - تقديم د. شوقي ضيف - مطبوعات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية المتحدة. القاهرة ١٣٨٧هـ -١٩٦٧م.

٣ -الأدب المصري في عصر الولاة: تأليف محمد كامل حسين - القاهرة.

٤ -الأعلام: خير الدين الزركلي - الطبعة الثانية - ج٢- القاهرة ١٩٥٩ ص ٣٧٠ -٣٧١.

٥ -الأنوار ومحاسن الأشعار: الشمشاطي: حققها د. السيد محمد يوسف - الكويت ١٣٩٩ هـ -١٩٧٨م - جزآن.

٦ -بهجة المجالس وأُنس المجالس: يوسف بن عبد الله النمري القرطبي. ج١ ص٧٥٤- حققه د. محمد مرسي الخولي. جزآن - القاهرة.

٧ -التحف والهدايا: أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم الخالديان حققها د. سامي الدهان - دار المعارف بمصر - القاهرة ١٩٥٦.

٨ -تهذيب تاريخ دمشق الكبير: ابن عساكر. ج٥ ص١٧٩ - ١٨١ ط٢- منقحة - دمشق. انتقاء عبد القادر بدران ١٣٩٩هـ -١٩٧٥م.

٩ -حسن المحاضرة: جلال الدين السيوطي ج٢ ص١٣ - القاهرة.

١٠ -حول المريمي شاعر مصري مجهول: بحث للدكتور محمد جبار المعيبد - مجلة الكتاب البغدادية - العدد الحادي عشر - السنة الثامنة - تشرين ثان ١٩٧٣ ص١٢٦ -١٢٩.

١١- الحياة الفكرية والأدبية بمصر من الفتح العربي حتى آخر الدولة الفاطمية سلسلة الألف كتاب. بإشراف إدارة الثقافة بوزارة التربية والتعليم بالقاهرة.

١٢- الخطط المقريزية: أحمد بن ملي المقريزي ج٢ ص٢٦٨. أعادت طبعه مكتبة المثنى ببغداد بالأوفست.

١٣- ديوان البحتري: أبيات نونية مطلعها:

[من البسيط]

وقد رأيت جيوش النصر منزلة على جيوش أبي النصر بن طولونا

يوم الثنيّة إذ ثنَّى بكَرَّتِه في النَّقع خمسين ألفاً أو يزيدونا

١٤- الرسالة الموضحة: الحاتمي. حققها د. محمد يوسف النجم ـ بيروت ١٩٦٥

١٥- زهر الآداب: إبراهيم بن علي الحصري. تحقيق علي محمد البجاوي ـ القاهرة ١٩٥٣ ـ جزآن ـ القاهرة.

١٦- شاعر مصري مجهول: بقلم هلال ناجي ـ مجلة الكتاب البغدادية ـ العدد الثامن ـ السنة الثامنة ـ آب ١٩٧٤ ـ ص ٣- ٧

١٧- شاعر خمارَوَيه: بحث للدكتور الأستاذ حسين نصّار ـ مجلة المجلة المصرية ـ العدد ١٤٢ ـ أكتوبر ١٩٦٨ ص٣٢ ـ ٣٧.

١٨- شرح المختار من شعر بشار: الخالديان ـ القاهرة.

١٩- قصة الأدب في مصر: صنّفه د. محمد عبد المنعم خفاجة ـ وقع في خمسة أجزاء ـ القاهرة.

٢٠- كتاب الولاة وكتاب القضاة: أبو عمر محمد بن يوسف الكندي ـ حققه رفن كست ـ بيروت ١٩٠٨ ـ ص٢٣٨ ـ ٢٣٩.

٢١ -مالم ينشر من أوراق الصولي: أبو بكر الصولي ـ بيروت ـ عالم الكتب ١٩٩٧ ـ حققه هلال ناجي.

٢٢ -مصر في عصر الولاة من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية. تأليف: د. سيدة إسماعيل الكاشف. القاهرة ـ مطابع دار القلم.

٢٣ -المغرب في حُلى المغرب: ابن سعيد الاندلسي.
القسم الخاص بمصر ج١ ص١٣٦. حققه: د. زكي محمد حسن. د. شوقي ضيف. د.سيدة كاشف ـ القاهرة: ١٩٥٣.

٢٤ -المناقب والمثالب: عبد الواحد الخوارزمي ـ حققه إبراهيم صالح، دمشق.

٢٥ -المنتحل: الثعالبي: نشره أحمد أبو علي ـ الاسكندرية ١٩٠١.

٢٦ -المنتخل: أبو الفضل الميكالي ـ حققه د. يحيى الجبوري ـ جزآن ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت.

٢٧ -المنصف في نقد الشعر: ابن وكيع التنّيسي. حققه د. محمد رضوان الداية ـ دمشق.

٢٨ -من غاب عنه المطرب: الثعالبي ص٢٣٤ ـ ضمن كتاب التحفة البهية ـ مطبعة الأستانة.

٢٩ -النجوم الزاهرة: ابن تغري بردي ـ ج٣ ص٦، ١٢، ٥٨ -٥٩. الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة.

٣٠ -وفيات الأعيان: ابن خلّكان ـ ثمانية أجزاء ـ حققها د. إحسان عباس ـ ج٢ ص٢٤٩ ـ ٢٥١ بيروت.

ديوان

الحسين بن محمد بن عبد الوهاب

الحارثي الدبّاس البارع البغدادي

٤٤٣هـ -٥٢٤هـ

حياته وشعره

جمع وتقديم وتوثيق وتحقيق

هلال بن ناجي

ديوان البارع البغدادي

من شعراء العصر العباسي

في القرنين: الخامس والسادس الهجريين

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الشاعر ونسبه وكنيته ولقبه

هو أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي الدباس البدري الشهير بالبارع الهروي البغدادي، فهو عربيٌّ صلبيةً من بني الحارث القبيلة اليمنية الشهيرة إحدى جمرات العرب الثلاث.

وهو من بيت مجد وسؤدد ووزارة، جدّه الأعلى سليمان بن وهب من أعلام الكتَّاب في عصره، ولي الوزارة للمهتدي بالله، ثم للمعتمد على الله العباسي، وتوفي محبوساً سنة ٢٧٢هـ. وابنه عبيد الله بن سليمان بن وهب، كان من أكابر الكتّاب، استوزره المعتمد العباسي ثم المعتضد بعده، وظل وزيراً حتى وفاته سنة ٢٨٨هـ. وابن الأخير القاسم بن عبيد الله كاتب شاعر، استوزره المعتضد بالله العباسي بعد أبيه في سنة ٢٨٨هـ، وعند وفاة المعتضد في سنة ٢٨٩ هـ عقد البيعة للمكتفي وهو غائب في "السرقة" ثم وَزَر له، واعتُبط شاباً سنة ٢٩١هـ: الشاعر إذن من أسرة علم وأدب ورياسة فلا بدع أن نجد أصداء ذلك في فخره.

والدّباس يقال لمن يعمل الدِّبس أو يبيعه.

والبدري نسبة إلى البدرية إحدى المحال الشرقية ببغداد ممّا يلي دار الخلافة والشط. والهروي نبسة إلى هراة لإقامته بها مدة وتمييزاً له عن البارع البوشنجي

والبارع الزوزني والبارع الجرجاني. والبغدادي نسبة إلى بغداد إذ بها ولادته ووفاته. والملقبون بالبارع كُثَارٌ منهم :

١ -البارع الزوزني : واسمه أسعد بن علي بن أحمد الزوني. أديب شاعر كاتب من أهل زوزن، سكن نيسابور وورد العراق وكان أوحد دهره بخراسان. كان صديقاً للباخرزي صاحب الدمية، وترجم له ياقوت في معجمه توفي سنة ٤٩٢هـ.

٢ -البارع الجرجاني : شاعر ناشر ترجم له الباخرزي في دمية القصر.

٣ -البارع البوشنجي، ذكره ياقوت ولم يسمّه وقال: إنه من فضلاء خراسان.

شيوخه: قرأ القرآن والروايات على

١ -أبي بكر محمد بن علي بن موسى الخياط

٢ -وأبي بكر أحمد بن الحسين بن اللحياني.

٣ -وأبي القاسم يوسف بن الغوري.

٤ -والحسين بن الحسن الإسكاف.

٥ -وأبي الخطاب أحمد بن علي.

٦ -وأحمد بن اللحياني

٧ -وأبي الفضل محمد بن محمد بن علي البصير الخوزراني.

وقرأ القرآن على:

١ -أبي علي (الحسن بن أحمد) بن البناء وغيره.

وسمع من:

١ -القاضي أبي يعلى الموصلي وغيره.

وسمع الحديث من:

١ -أبي القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي.

٢ -ومحمد بن أحمد النرسي

٣ -القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء

٤ -وابن المسلمة. (أبي جعفر محمد بن أحمد)

٥ -وأبي بكر بن الخياط وغيرهم وحدّث عنهم.

٦ -وأبي علي الحسن بن غالب بن المبارك المقرئ

طُلاّبه: قرأ عليه:

١ -أبو جعفر عبد الله بن أحمد الواسطي الضرير.

٢ -وعلي بن المرحب البطائحي.

٣ -وأبو العلاء الحسن بن أحمد العطار.

٤ -ونصر الله بن الكيال.

٥ -وعوض المراتبي.

٦ -وأبو بكر محمد بن خالد بن بختيار

٧ -ويوسف بن يعقوب الحربي.

٨ -والحسين بن علي بن مهجل.

وقال ابن الجوزي : وسمعت منه الحديث وكتب لي إجازة.

وروى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر.

آثاره:

قال العماد الكاتب: "وله مصنفات ومؤلفات وديوان شعر".

وقال ياقوت: "له مصنفات حسان في القراآت وغيرها وله ديوان شعر جيد".

وقال ابن خلكان: "وله مصنفات حسان وتواليف غريبة وديوان شعر جيد".

وقال السيوطي: صنَّف في القراءات"

وقال القفطي: "وله مصنفات ومؤلفات وديوان شعر"

وقال الصفدي: وللبارع ديوان شعر، وله كتاب الشمس المنيرة في القراآت السبعة الشهيرة". فأما كتاب الشمس المنيرة فقد نفاه عنه شمس الدين ابن الجزري إذ قال: "صاحب رواية كتاب الشمس المنيرة في السبعة الشهيرة ألفه له أبو محمد سبط الخياط" فالبارع إذن راوية هذا الكتاب وليس مصنفه.

المصادر القديمة لم تذكر أسماء مصنفاته باستثناء ديوان شعره المفقود.

ترجم للبارع أستاذان جامعيان عراقيان: احدهما د. علي جواد الطاهر، لكنه لم يوفق إلى معرفة اسم كتاب من كتبه. وثانيهما د. يونس أحمد السامرائي فقد ذكر ما قاله حاجي خليفة في كشف الظنون عن كتابه طرائف الطرف، لكن السامرائي قال: والكتاب مفقود، كما قال: لم نقف على نص نثري له.

والواقع أن مصنف معجم الأدباء أول من أشار إلى أن البارع الهروي هو صاحب كتاب "طرائف الطرف" لكنّ هذه الإشارة وردت في ترجمة البارع الزوزني فخفيت على الأستاذين الجامعيين.

مكانته العلمية:

أجمع مترجموه على توثيق مكانته الرفيعة في دنيا العلم والأدب.

إذا قال العماد الكاتب عنه: كان نحويّ زمانه عديم النظير في أوانه.

وقال عنه ابن الجوزي: كان فاضلاً عارفاً باللغة والأدب وله شعر مليح، ووصفه ابن خلكان بأنه: الشاعر المشهور الأديب القديم البغدادي، كان نحوياً لغوياً مقرئاً حسن المعرفة بصنوف الآداب، وأفاد خلقاً كثيراً خصوصاً بإقراء القرآن الكريم".

وقال عنه ابن الجرزي: مقرئٌ صالح وأديب مفلق".

أطراف من سيرته:

مدح من الخلفاء العباسيين: المقتدي بأمر الله وابنه المستظهر بالله وابنه المسترشد بالله. وجماعة من الوزراء والأمراء.

قليلةٌ ونزرة هي الأخبار التي وصلتنا عن سيرة البارع، ولكن ما هو ثابت عندنا أنه كان كثير التنقل في البلدان. فقد رحل من هراة التي نُسب إليها إلى بغداد التي وُلد بها ودفن فيها، ثم انتقل إلى الحلة التي استقر بها أيام حكم بني مزيد الأسديين، ثم انتقل إلى الحجاز وزارهُ غير مرة، وزار اليمن أيضاً وكذلك الشام، وكان قد مدح نظام الملك بزنجان ودخل خراسان.

وكان من ممدوحيه صدقة بن منصور بن دبيس الذي اختطّ مدينة "الحلة السيفية". وكان من ممدوحيه أيضاً شرف الدين علي بن طراد الزينبي العباسي النسب، وكان الخليفة المستظهر قد ولاه نقابة النقباء. وتذكر المصادر أنه كانت بينه وبين الشريف الشاعر أبي يعلى ابن الهبّارية مداعبات لطيفة وإخوانيات متبادلة واتفق أن البارع تعلق بخدمة بعض الأمراء وحجَّ، فلمَّا عاد من حجّه

حضر الشريف ابن الهبّارية إليه مراراً فلم يجده فكتب إليه قصيدة طويلة معاتباً ومداعباً جاء فيها[1]:

[من الخفيف]

يـا ابـن وُدّي وأيـن مـني ابـن ودّي ... غيَّـرت طُرْقَـهُ الرياسـةُ بعـدي

عقـدتْ أنْفَـه علـيَّ فطبعـي ... وهـو: ضِـدّانِ بـين حـلٍ وعَقْـدِ

صـدَّ عـني ولـيس أول خِـلٍّ ... راع قلـبي منـه بهجـرٍ وصـدٍّ

شَـغَلَتْهُ عنّـي الرئاسـة فاستعـ ... ـلى فَخَلَّيْتُـه وذلـك جهـدي

كنـتُ بَـرّاً كمـا عهـدتُ وصـولاً ... لـيَ ترعـى عهـدي وتحفـظ ودّي

أفَلَمـا حججـتَ لا قَبِـلَ اللهُ ... تعـالى مَـسْعاك أَنكـرْتَ عهـدي

أيُّ فَـرْقٍ بـيني وبينـك هـل أنـ ... ـتَ سـوى شـاعرٍ وأنّـي مُكَـدّي

وَحـرِ أمِّ الزمـان فهـيَ يمـينٌ ... بَـرَّةٌ أنـني سـأفتح جنـدي

وأجازيـكَ بـالتبظرمِ والتِّـ ... ـيه وكَيْـلِ الجـاهِ مـدّاً بِمُـدٍّ

أنـا أهْـدى إلى التبظـرم[2] لوشئـ ... ـتُ بأصـلٍ زاكٍ وفـضلٍ ومجـد

لـو تَبَظْرَمْـتُ جـاءَ ذاك ولكـن ... حَـدُّ ظـرفي ألاّ أجـاوز حـدِّي

ووحَـقِّ الهـوى لـئن لم تعـدني ... باعتـذارٍ يزيـلُ ضـغني وحقـدي

لأمـيلنَّ عـن هـواك ومـالي ... فيـه شـيء سـوى حروري وبـردي

كـان عزمـي أنـيّ أعاتـب صـفحاً ... فاسـتحال العتـابُ شـتماً لبعـدي

---

(1) المطلع في ديوانه بتحقيق د. محمد فائز سنكري طرابيشي ص ٨٥ وبقية القصيدة أخلّ بها الديوان. دمشق ١٩٩٧. منشورات وزارة الثقافة السورية.

(2) تَبَظْرَمَ: رفع شفته العليا ومَطّها استهزاءً واحتقاراً كفاية عن كرم المحتد والاعتداد بالنفس.

ومتى ما قدمتُ وَفَّيْتُكَ الصنـ ـعَ، فَثِق بي فإنَّ وعدي كنقدي

فردّ عليه البارع بقصيدة طويلة مطلعها ـ وقد أثبتناها في ديوانه ـ

[من الخفيف]

وصلتْ رقعةُ الشريف أبي يعـ ـلى فقامت مقام لقياه عندي

والقصيدتان تمثلان لوناً طريفا من الإخوانيات شاع في العصر العباسي المتأخر، وهو يعكس صورة من صور المجتمع العباسي آنذاك فيها سخف وفحش أشار مؤرخو الأدب إليه.

عَماه:

أجمعت المصادر على أن البارع قد عَمِيَ في أخر عمره.

شيخوخته:

روى أبو العباس الخضر بن ثروان الفارقي المقرئ بمرو

قال: دخلت ببغداد على أبي عبد الله البارع الأديب لأقرأ عليه القرآنَ، فصادفتُ عنده أضرّاء يقرؤون عليه القرآن. ومن عجزه وشيخوخته ينام ويغفل وهم يضربون الحصير بالعصي التي بأيديهم، فقلت: ما تصنعون؟ قالوا: نقرأ على البارع، قلت: وهذا الضرب بالخشب كما يفعل الصوفية حالة الرقص لا قراءة القرآن؟

فقالوا: إنما نفعل هذا لكي لا ينام، قال: فخرجت وتركتهم ولم أقرأ عليه.

وفاته: توفي البارع في ليلة الثلاثاء السابع عشر من جمادى الآخرة من سنة أربع وعشرين وخمسمائة. ودفن يوم الثلاثاء بباب حرب.

ديوانه:

ذكرت جلّ مصادره أنه كان له ديوان شعر بخط يده وهو اليوم في المفقودات. وقد صديقنا الدكتور يونس أحمد السامرائي ١١٢ بيتاً من شعره أوردهما في كتابه: "آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي". وقد بذلتُ الطاقة فبلغت الأبيات ٤٣٤ بيتاً، لأصنع هذه الصُبابة من ديوانه، مستعيناً بكتابه "طرائف الطرف" الذي وفقت إلى إحيائه ونشره عام ١٤١٨هـ-١٩٩٨م في بيروت بدار عالم الكتب بعد تسعة قرون من خفائه وبكتب أُخر.

أجمع مترجموه على أصالة شعره. وكان طويل النَّفَس، متين السبك، جزل الألفاظ، قادر على تصوير أدق خلجات النفس، وفي شعره سلاسة وطلاوة وسلامة في النحو وبلاغة في التعبير.

وقد نظم في شتى فنون الشعر فأحسن وجوَّد وخير دليل على ذلك نوفيته التي أولها:

[من المديد]

ذكـر الأَحبـابَ والوطنـا   والصّبا والإلْـفَ والسكنا

وقصيدته التي أجاب بها ابن الهبارية فهي من عيون شعره وأولها:

[من الخفيف]

وصلت رُقعة الشريف أبي يَعْـ   ـلى فحلّت محلّ لقياه عندي

وكذلك قصائده الضادية والفائية.

وقد اجتمعت فيه خصلتان قلّما اجتمعتا في فرد واحد:

الشاعرية الرفيعة، وإتقان القراآت السبع، حيث تخرّج على يديه عشرات من الطلبة المقرئين ذكرت أسماء بعضهم المصادر ـ رحمه الله ـ

الصُّبابة من ديوان

الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الملقّب بالبارع الدباس الحارثي البغدادي

[١]

قال البارع:

[من الطويل]

١ -فـلا تُنكـريني إنَّني مـن معاشـرٍ   لقـد أورثونـي العلَم والفـضلَ والـندى

٢ -فإنّـا كـرامٌ مـن أكـارم مَعْشَرٍ   ولكـن علينا صَرْفُ ذا الـزمن اعتدى

التخريج: طرائف الطُرف ص٥٤

[٢]

وقال أيضاً:

[من الطويل]

٣ -ألا ليتَ شعري هل ألاقيكَ بعد ذا   فيُـسعدني بعـد الـبقاءِ لقـاءُ

٤ -فـإنَّ تـصاريفَ الـزمان موانـعٌ   ولـيسَ لإخـوانِ الـصفاءِ وفـاءُ

التخريج: طرائف الطُّرف ص٨٩.

[٣]

وقال:

[من الكامل]

٥- رشـأٌ كَبَـدْرِ الـتَّمِّ يـشربُ قهـوةً ... صـفراءَ منهـا في الزجـاجَ تَلـهُّبُ

٦- فـالراحُ شمـسٌ والثُرَيّـا ثغْـرُهُ ... أَعْجِـبْ بـشمسٍ في الثُّريّـا تَغْـربُ

التخريج: طرائف الطُرف ص٥٩

[٤]

أنشدنا محمد بن محمود بن الحسن قال: أنشدنا أبو الفتح بن أحمد الواسطي قال: أنشدنا أبو عبد الله الحسين بن محمد البارع لنفسه:

[من الطويل]

٧- أللبـارقِ العلـويّ أنـت طـروبُ ... ألا كُـلٌّ نجـديٍّ إلـيَّ حَبيـبُ

٨- تـألّق وجـداً فاستـشفّ بـه الجـوى ... جـوانح مـا يخبـو لهـنّ لهيـبُ

٩- فأقـصد قلـبي بيـنهنّ ولم تكـن ... سـهامُ الهـوى إلاّ الكـرام تـصيبُ

١٠- أأحبابنـا لا القُرب يُرجى لـديكمُ ... ولا الـنفسُ عـنكم بالبعـاد تطيـبُ

١١- أبى الشوق إلاّ أنّ قلبي لذكركم ... يُقَلْقِلُـهُ بـين الـضلوع وجيـبُ

١٢- وأنّ صـبا نجـدٍ إلـيكم تهزنـي ... كمـا اهتـزَّ مـن مـرّ النسيم قـضيبُ

١٣- وأنـيَّ لورقـاء الغـصون إذا دَعَـتْ ... هـديلاً بمُـرْفَضٍّ الـدموع مُجيـبُ

١٤- غنينـا معـاً ثـم افترقنـا كـأنّمـا ... بنـاديكُمُ ريـبُ الزمـان لعـوبُ

التخريج: بغية الطلب في تاريخ حلب ص٢٧٦٤.

[٥]

وفي مجموع أبي المعالي [سعد الحظيري] قوله:

[من المنسرح]

لَـــنِعْمَ ذُخْــرُ الفَتَـــى صَنَـــائِعُهُ تَبقَـــى ويَفْنَـــى اللُّجَـيْنُ والـــذَّهَبُ

بـــأيِّ يـــومٍ أُثــْني عليـــكَ؟ وَأَيَّـــ ـــامُكَ فِي المـــالِ كلُّهـــا شُـــهُبُ

وأنـــتَ مـــن مَعْـــشَرٍ إذا قَـــدَرُوا أَبْقَـــوْا، كَـــأنَّ انتقـــامَهم أَدَبُ

التخريج: خريدة القصر وجريدة العصر ـ الجزء الثالث ـ المجلد الأول ـ ص٨٨.

[٦]

قال البارعُ فيما يكتب على مجمرة عود:

[من مجزوء الرمل]

١٨- أنــا مــن أظــرف مايَتَّـــ ـــــخِذُ النـــاسُ لِطيـــبِ

١٩- للنـــدامى فلـــكٌ فيـــ ـــه طلـــوعي وغروبـــي

٢٠- ويُغَطّـــى بـــذيول الـــ ـــقوم مـــن غـــير رقيـــبِ

٢١- ثـــمَّ يبـــدو سِـــرِّيَ الـــ ـــمكتومُ مـــن بـــين الجيـــوبِ

٢٢- حَـظٌّ مـن يملكـني الـ ـــجَنَّةُ والنـــارُ نـــصيبي

التخريج: آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي ص٣٩٨.

[٧]

أنبأنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله الشاهد عن أبي الحسن سعد الله بن محمد المقرئ قال: أنشدني أبو عبد الله البارع لنفسه:

[من المقتضب]

٢٣- إنَّ قلـــب عاشـــقنا عنـــدنا نُقَلِّبُـــهُ

٢٤- إن شـــكى نعاتبـــه أو بكـــى نُعَذِّبُـــهُ

٢٥- إنَّنـــا نُبَعِّـــدُهُ والهـــوى يُقَرِّبُـــهُ

٢٦- لـيس هجرنـا عَجَـبٌ بـل رضـاهُ أعجبـه

٢٧- والهـوى إذا صـدق الـ ـــعزمُ فيـــه صـــاحِبُه

٢٨- فالبعـــادُ أقربـــه والعـــذابُ أعذبُـــهُ

التخريج: بغية الطلب في تاريخ حلب ص٢٧٦٧.

[٨]

وقال يجيب الشريف ابن الهَبّارية عن قصيدته الدالية إليه:

[من الخفيف]

٢٩- وَصَلَتْ رُقعةُ الشريفِ أبي يعـ ـلى، فحلّت محلَّ لقياهُ عندي

٣٠- فتلقيتُها بأهلاً وسهلاً ثم ألْصَقْتُها بعيني وخدّي

٣١- وفضضتُ الختام عنها فما ظَنُّك بالصاب إذ يُشابُ بِشَهْدِ

٣٢- بينَ حُلْوٍ من العقاب ومُرٍّ هو أولى به وهَزْلٍ وجَدّ

٣٣- وتجنّى عليَّ من غير جُرْمٍ بملامٍ يكاد يحرقُ جلدي

٣٤- يدّعي أنني احتجبتُ وقد زا رَ مراراً، حاشاهُ من قُبْحِ رَدٍّ

٣٥- دَعْكَ من ذَمِّكَ الرياسة والحـ ـجِّ، وقل لي بغير حَلٍّ وعقد

٣٦- فبماذا علمتَ بالله أنيّ قد تَنَكَّرْتُ أو تغيَّر عهدي

٣٧- من تراني؟ أعاملٌ، أم وزيرٌ لأميرٍ، أم قائدٌ جيشَ جُنْدِ

٣٨- أنا ذاك الخلّ الخليع الذي تعـ ـرفُ أرضى ولو بخُبْزٍ ودردي(١)

٣٩- وإذا صحَّ لي نديمٌ فذاك الـ يوم عيدي وصاحب الدست عبدي

٤٠- أتراني لو كنتُ في النار مع ها مانَ أنساك أو بجنة خُلْدِ

٤١- أو لو إنني عُصبت بالتاج أسلو ك، ولو كنتُ غائباً عن رشدي

٤٢- أنا أضعاف ما عهدت على العـ ـد وإن كنت لا تكافى بودٍّ

٤٣- ربّ ليلٍ بِتْناهُ وجهي إلى وجهك ....

٤٤- ونهارٍ سرنا وكتفي إلى كتـ ـفك نَخْتالُ في حصونِ المُرْدِ

---

(١) الدُّرْدِيّ: ما رسب أسفل العسل والزيت.

٤٥ -ثم عُدنا بخيبةٍ أنا مثل الـ ـكلب أعدو وأنت مثل القرد

٤٦ -وكأنّي أراك بالأمس كالمجـ ـنونِ تطفو على محبّة حمد

٤٧ -تتمنى أن لو صُفِعْتَ بنَعْلَيْـ ـهِ ثمانين ثم فُزْت بفَرْدِ

٤٨ -أتراني لم أقض حقك بالإسـ ـعافِ في ما وقعت فيه بجهدي

٤٩ -أفهذا إلى التغرّم منسو بٌ؟ إلى كم تجني وكم تستعدي

٥٠ -أم لأني قنعتُ من سائر النا سِ بفردٍ بين الأكارم فَرْدِ

٥١ -صانَ وجهي عن اللئام وأولا ني جميلاً منه إلى غير حَدٍّ

٥٢ -أم لأني قنعتُ حتى لقد صِرْ تُ بقنعي نسيج دهريَ وحدي

٥٣ -أم لأني أنفتُ مع ذا من الكد ية، أين الكرام قل لي لأكدي

التخريج: عيون التواريخ: ابن شاكر الكتبي، ج١٢ ص٢١٢- ٢١٤ وآل وهب من الأسر الأدبية ص٣٩٨-٣٩٩.

[١٩]

وقال يمدح عز الدولة نصر بن منقذ الكناني بشيزر، وذلك في سنة خمس وثمانين:

[من الطويل]

٥٤ -علا الشيبُ فاستولى على الهزل جَدُّهُ وأقمر في داجٍ من الغيِّ رشدُهُ

٥٥ -وودّعني البيض الأوانسُ والصبا عزيزٌ عليَّ فقدهنّ وفقده

٥٦ -وفينَ لسودٍ حلن بيضاً فَحِلْنَ عن هواي وهل يصبو إلى الشيء ضدّه

٥٧ -أشرخ الصبَّا أبنْ حميداً فإنني رزئتُكَ لمّا أسلمَ النصلَ ضدّه

٥٨- لقد سلَّ منك الشيب أبيض صارماً ... على مفرقي يسعى بحتفي فرنده

٥٩- أقبل حلول الأربعين تسرّعت ... طلائعه نحوي وطبّق رِفْدُهُ

٦٠- أرى كلَّ يوم مرَّ من عُمُرِ الفتى ... إذا ما تقضّى أعجز المرءَ رَدُّهُ

٦١- وكلّ نعيمٍ نالَهُ في شبابهِ ... يُشاب إذا ما شابَ بالصاب شهْدُه

٦٢- فلا تبعدن عهد الشباب إذِ الهوى ... عليَّ أميرٌ والغواية جُنْدُهُ

٦٣- وإذْ مركبي طِرْفٌ من الجهل جامحٌ ... على الحلم في مضماره ما يصدّه

٦٤- وإذْ صارمُ الأفراح واللهو منتضى ... على الهمِّ في يُمناي لم يَنْبُ حَدُّهُ

٦٥- أروح وأغدو بين كأسٍ وقينةٍ ... وخِلٌّ ومعشوقِ الدلال أودّه

٦٦- أمامي يدعو على الغيِّ، والصبّا ... ورائي على الزلّات يسحبُ بُرْدَهُ

٦٧- سقى اللهُ يوماً لو يحدّ إذا انقضى ... سرور لقلنا ذلك اليوم حَدُّهُ

٦٨- سحبنا فضولَ الرَّيْط فيه إلى الصبّا ... نَدامَى صَفاءٍ ما يُكَدَّرُ وِرْدُهُ

٦٩- يديرُ علينا الكأس أهيف مخطف ... إذا ما تثنّى أخجلَ الغصنَ قدُّهُ

٧٠- حكى ما حوت يمناه بالطعم ريقُه ... وبالفعل عيناهُ وباللون خَدُّه

٧١- إذا انجاب عنّا غيهب السُّكْرِ فانجلى ... أدارَ لنا من لحظهِ ما يمدّه

٧٢- إلى أن دجا ليلٌ لصدغيه وانقضى ... كبهجته يومٌ به تمَّ سَعْدُهُ

٧٣- فبتنا نرى أن النجوم بكفّه ... تُدارُ وأنّ البدر في الحسن عبْدُهُ

٧٤- طوى الدهرُ ذاكَ العيش إلا أدّكاره ... وهل ذكرُ ما أبلى الزمانُ يُجِدُّهُ

٧٥- فَدَعْهُ وعدِّ القول في مدح من خدى ... ركابكَ من أقصى العراقين قصدُه

٧٦- أبي المرهف المأمول نصر بن منقذٍ ... الكنانيِّ مجد الدين لا زال مجدُهُ

٧٧- إذاً تجد الإحسانَ يُملي ثناءَهُ ... على خاطرٍ مدح اللئام يكدّه

٧٨- حقيــقٌ بعــزّ الدولـــة المـــدح إنَّــه ... أتـى فيـه حقـاً لـيس يمكـن جَحْـدُهُ

٧٩- فــإن أولـــهِ منّـــي الثنـــاء فأهلـــه ... وإنـــي وشـــعري للمقـــلّ وجهـــده

٨٠- لــيهنَ عقيلاتـــي الكـــرائم صـــونُها ... عـن الهـون نـصرٌ واحـد العـصر فـرده

٨١- تمنــت جـــواداً يحمـــل المـــدح برهـــةً ... فهـــذا أوانٌ أدركـــتْ مـــا تـــودّه

٨٢- طويـــتُ بهـــا الأحيـــاء حتـــى وردتـــه ... فالفيتـــهُ كالغيـــث للنـــاس رِفْـــدُهُ

٨٣- تفـــيض يـــداه بالـــسماح ســـجيّةً ... بهـــا كـــان معروفـــاً أبـــوه وجـــدّه

٨٤- فــلا طَــرف إلاّ نحــو نُعمــاه طــامحٌ ... ولا قلـــب إلاّ كـــامنٌ فيـــه ودُّهُ

٨٥- جـزى اللّهُ نـصراً عـن كنانـة خـير مـا ... جـزى سـيداً للحمـد يـشريه صـمده

٨٦- أنــافَ بهــا فخــراً علــى الـنجم وابتنــى ... لهــا شَــرَفاً يبقــى وذلــك وكــدُهُ

٨٧- أقــام بثغــر الــشام يحميــه بالقنــا ... وقــد فَغَــرَتْ أفواهَهــا فيــه رُبْــدُهُ

٨٨- فــشاد منــار الــدين بالعــدل والهُــدى ... وســدَّ الــذي أعيـا علــى الخلـق سـدّهُ

٨٩- وســاسَ بــه اللّهُ الأمــورَ فأصــبحت ... شـــوامعها واســـتنفنا الهـــزلَ جـــدُّهُ

٩٠- فأضـــحى الـــورى في ســـيرةٍ عمريـــة ... وأضـــحى بحمـــد اللّه يُقـــرنُ حَمْـــدُهُ

٩١- وأســـفر وجـــهُ الـــدهر بعـــد قُطوبـــه ... وعَـــزَّ بـــه الإســـلام واشـــتدَّ عـــضدُهُ

٩٢- أَغَــرُّ كـــريم الـــصفح يَنْـــسى وعيـــدَهُ ... حيــاءً ولكـــن نـصبَ عينيـه وعــدُهُ

٩٣- نَهـاهُ النُهـى أن يحمـل الـضغنَ قلبـهُ ... لـه اللّه مأمونــاً علــى الغـيظ حقـدُهُ

٩٤- قلــى مَالَــهُ المحبــوب مُذْعــشق العلــى ... فلـيس لـشيءٍ مــا خــلا الحمـد كـدُّه

٩٥- أرى الـشام أضـحى في الممالـك شـامةً ... بـــسيرة ســـعد الملـــك أســـعد جـــدُّه

٩٦- جــلا بـضياء العـدل نـصر بـن منقـذٍ ... دجـى الظُّلْـمِ عنـه إذ ورى فيـه زنـدُهُ

٩٧- ومَنَّعَـــهُ بـــالبيض تعـــرى مُتُونُهـــا وبـالبيض تغـشى مـنهم الـروع أسـدُهُ

٩٨- مـــن آل علـــي بـــن المقلـــد فِتْيَـــةٌ بهـــم حلّـــه في النائبـــات وعقـــدُه

٩٩- جـــسومهمُ شَـــتَّى وأرواحهـــم معـــاً كما ضمَّ شمل الـدُرِّ في السلك عقده

١٠٠- علـوا [مثـل] نـصر والمقلَّـد مرشـد وسـلطان كـلٌّ في العلـى لـيس نـدّهُ

١٠١- ومـنهم وإن لم يبلـغ الحلـم شـافعٌ ألا إنّ [بيـت] المجـد كالـشيب مُـرْدُهُ

١٠٢- أآل علـــيٍّ أيّ عقـــد مكـــارمٍ لكـم تفخـرُ الـدنيا بكـم إذ نعـدّه

١٠٣- وأيّ ثنـــاءٍ في الزمـــان وســـؤددٍ لكـم جـلَّ حتـى لـيس يـدرك حَـدَّهُ

١٠٤- خُلقـتم لهـذا الأمـر حتـى كـأنّمـا وَليـــدُكُمُ دســـت الإمـــارة مهـــدهُ

١٠٥- وأنـــتم ســـداد الثغـــر للـــدين جُنّـــة بيأســـكُمُ الإســـلام أرهـــف حَـــدُّهُ

١٠٦- لكـم في ذُرى العليـاء أرفـع منـزلٍ فُوَيْـقَ منـاط الـنجم في الأفـق بعـده

١٠٧- فـلا زلـتمُ ظـلاًّ علـى الخلـق وارفـاً ووارى الـذي يبغـيكمُ الـشرَّ لحـدُهُ

التخريج: بغية الطلب في تاريخ حلب: ابن العديم ص٢٧٦٢-٢٧٦٤ ـ الجزء السادس.

[١٠]

وقال من قصيدة في نقيب الأشراف شرف الدين أبي القاسم بن طراد الزينبيّ العباسي:

[من الطويل]

١٠٨- أشـاقك رسـمُ الـدارِ أقـوتْ عُهودهـا ورثَّ علـى لُـبس الزمـان جَديـدُها

١٠٩- تبـيَّنُ أشـباهَ المحبـيّنَ آيُهـا وَيَـسْنَحُ أشـباهَ الأحِبَّـةِ غيـدُها

١١٠- أجَلْ، هاجَ لـي عرفانُها واهـجَ الجوى بـ ليلـى، وعـاد العينَ بالـدمع عيدُها

١١١- فأذكيتُ بالانفاس نارَ سَمُومِها ودَيَّم طريفٌ، فاستهلَّ يجودُها

١١٢- قَنَصْتُ بها وحشيَّةً، زانَ خَلْقَها - وإن لم تكنها - طَرْفُ ليلى وجيدُها

١١٣- فأرسلتُها عمداً، وقلتُ لصاحبي أتُشْبِهُ ليلى هذه، أم أصيدُها

١١٤- وهبتك من ليلى وليلاي بالحمى بنفسي سحيقُ الدار عنيٍّ بعيدُها

١١٥- إذا كفَّ من غَرْبِ الهوى طولُ عهدِهِ فبي لوعَةٌ كَرُّ الليالي يَزيدُها

١١٦- أرى ماءَ عيني مستحيلاً جُمُودُهُ فلِمْ نارُ قلبي مستحيلٌ خُمودُها

١١٧- لكِ اللّهُ من نفسٍ أباح لها الصّدى مواردَ شتى والعفافُ يذودُها

١١٨- عداها الحَيَا فاشتفّ ماءَ حيائها بقاياه، حتى جفَّ للمحل عودُها

١١٩- تُسائلني محزونةٌ عن حظوظها فقلت: (نظامُ الحَضْرتين) يُعيدُها

١٢٠- لعلَّ (الرِّضا) يُعدي الزمانَ وفاؤه فتصدقُ للأيام قبلُ رُعودُها

التخريج: خريدة القصر بتحقيق محمد بهجة الأثري - الجزء الثالث - المجلد الأول ص ٧٧-٧٨. و(الرِّضا) لقب لقّبه به الخليفة العباسي.

[١١]

وقال أيضاً:

[من المنسرح]

١٢١- يوم من الزمهرير مقرور عليه ثوبُ الضباب مزرورُ

١٢٢- كأنّما حشوُ جوِّه إبَرٌ وأَرْضُهُ فرشُها قواريرُ

١٢٣- وشمسُهُ حرّةٌ مخدّرةٌ ليس لها من ضبابه نورُ

التخريج: معجم الأدباء ١٠/١٥٠ وآل وهب من الأسر الأدبية ص٤٠١.

[١٢]

وقال:

[من الطويل]

١٢٤- ألا هَلْ إلى صَفْوٍ من العيش ساعة ... ســبيلٌ، وأنّــى ذاك للرجــلِ الحُــرِّ

١٢٥- يتيــهُ علــيَّ الــدهرُ أنّــيَ فاضــلٌ ... ولـو كنـتُ ذا جهـلٍ لَتِهْـتُ علـى الـدهرِ

١٢٦- فيـا ليتَـهُ يـدري بقـدري فيرعـوي ... عن القصد، أو يا ليتني كنتُ لا أدري

التخريج: عيون التواريخ: ابن شاكر الكتبي ١٢/٢١٦ آل وهب من الأسر الأدبية ص٤٠١.

[١٣]

وقال:

[من الكامل]

١٢٧- حَمّامُنــا في كــلّ جُنْبــذَةٍ لــهُ ... أمثــالُ جامــاتٍ مــن البلّــورِ

١٢٨- تلقى زُجاجاتٍ إذا شمس الضُحى ... طَلَعَــتْ عليهــا أشــرقت كَبُــدورِ

١٢٩- وهــواؤه ذو الاعتــدال وصَــحْنُه ... شَــرِقٌ بعَــرْفِ المسْكِ والكــافورِ

١٣٠- فكــأنّ أرضَ بُيوتــهِ مَبْـسوطَةٌ ... بُــسْطاً مــن العــاليِّ والمحفــورِ

١٣١- أصــنافُ حيــوانٍ علــى جُدْراتِــه ... تَــسْعى بهــا في ظُلْمَــةٍ مــن نــورِ

١٣٢- فيها الجداولُ والحياضُ وبُرْكَـةٌ ... بِلَهــاةِ ذات الجمــرتين هَــصُورِ

١٣٣- في بيـت مُنقـزع الثِّيـاب مُقَـرنس ... أعجــبْ بــه مــن منظــر منظــورِ

١٣٤- بالـسَّرْوِ والآسِ النَّـضيرِ فِنَـاؤُهُ ... أَزْرَى بــرَوْضٍ بــالرُّبَى مَمْطُــورِ

التخريج: طرائف الطُّرف: ص٧٣.

[١٤]

وقال:

[من الكامل]

١٣٥ -ظَبْيٌ أباحَ دمي وأسْهَرَ ناظري ... من نسْلِ تُركٍ من ظباءِ طَرازِ

١٣٦ -للحُسْنِ ديباجٌ على وَجَناتِهِ ... وعذارُهُ المسكيُّ مثل طِرازِ

١٣٧ -معْ طوقِ قُمريٍّ ونَغْمَةِ بُلْبُلٍ ... وجمالِ طاووسٍ وَهِمَّةِ بازِ

١٣٨ -فَلَهُ دلالُ الخِشْفِ عند بروزه ... ولهُ صِيَالِ الأسْدِ عند بِرازِ

١٣٩ - ظَلَمَ الغُزاةُ بِسَبْيِهِ ولقد أتى ... فينا يكافئُ مِثْلَهُمْ ويُجازي

١٤٠ -أوَ ليسَ من ظُلْمٍ صريحٍ أنَّهُ ... يسبي القلوبَ وقد سَباهُ الغازي

١٤١ -لو يَدَّعي حُكْمَ النبّوةِ في الورى ... فَلَهُ الملاحةُ آيَةُ الإعجازِ

التخريج: طرائف الطُّرف ص٦٧.

[١٥]

وقال أيضاً:

[من المتقارب]

١٤٢ -ولي هِمَّةٌ تقتضي أن أزورَ الـ ... ـبلادَ لأكسب مَجْداً وعِزَّهْ

١٤٣ -ولكنني أبداً لا أُطيقُ ... مذاقَ النوى وفراقَ الأَعِزَّهْ

التخريج: طرائف الطُّرف ص٤٦.

[١٦]

وقال:

[من السريع]

١٤٤ -لقـد تطاولـتَ علينـا بـأن ... لَبِسْتَ ألـواناً مـن المَلْبَسِ

١٤٥ -فـإنني كالنَّصْلِ في غُـرْيِهِ ... وأنـتَ مثلُ البَصَلِ المكتسي

التخريج: طرائف الطُّرف ص٤٠.

[١٧]

وقال يمدح شرف الدين عليّ بن طِراد الزينبيّ في زمان نقابته سنة سبع وثمانين وأربع مئة:

[من مجزوء الرجز]

١١٧ -إن كان جيرانُ الغَضَى ... رَضُوا بقتلي، فَرِضا

١١٨ -واللهِ.. لا كنتُ لِما ... يهوى الحبيبُ مُبْغِضا

١١٩ -صِرْتُ لهم عبداً، معا ... للعبد أنْ يعترضا

١٢٠ -هم قلّبوا قلبي من ... الشوق على جمر الغضى

١٢١ -وهم أحالوا الجسم منـ ... ـي بالنُّحولِ عرضا

١٢٢ -ووكّلوا بالدمع عيـ ... ـني مُذْ حموها الغُمُضا

١٢٣ -أحبابَنا جارَ عَلَيَّ ... بينُكم فيما قضى

١٢٤ -أكان قتلي بالنَّوى ... عليكُمُ مُفْتَرَضا

١٢٥ -لــيتَ المطــيَّ رُحْــنَ بــالـ أرواح عـــــنكم عِوَضـــــا

١٢٦ -بــل لــيت أيــامَ الحِمــى يعـــودُ مـــنها مــا مــضى

١٢٧ -فلـــستُ بالناســـي لهـــا حتـــى أكـــون حَرَضـــا

١٢٨ -وا أسَــفا علــى الـــصبّا كـــان خـــضاباً، فنـــضا

١٢٩ -عـــادَ ســـوادُ لِمَّـــتي مـــن الفـــراق أبيـــضا

١٣٠ -كأنّمــا عهــدُ الـــشبا بِ كـــانَ دَيْـــناً يُقْتَـــضى

١٣١ -واهــاً لــه!! مــا إن أتــى نعـــيمُه، حتـــى انقـــضى

١٣٢ -كــم نِلْــتُ مــنه أمــلاً وكـــم بلغـــتُ غَرَضـــا

١٣٣ -يــا حــاكمين بالــصدُّو دِ، جائـــرين في القـــضا

١٣٤ -عــندي بقايــا كَمَــدٍ يَــضيقُ عـــنهنّ الفـــضا

١٣٥ -مَــنْ لمــريضٍ لا يــرى ســـوى الطبـــيب مُمْرِضـــا

١٣٦ -أعــرضَ عــنه الـصّبْرُ مُـذْ أصـــبح عـــنه مُعْرِضـــا

❖ ❖ ❖

١٣٧ -أقـــولُ والهَـــمُّ لـــه علـــيَّ ســـيفٌ مُنْتَـــضى

١٣٨ -ولليالـــــي أسْـــــهُمٌ يُـــصِبْنَ قلـــبي غَرَضـــا

١٣٩ -حــسبي علــيُّ بــن طِــرا دِ بـــن محمّـــد الرضـــا

١٤٠ -مــولىً إذا مــا قَعَــدَ الـنـ ـــاسُ بـــصبري نَهَـــضا

١٤١ -يــا ذا الـــذي عهـــودُهُ حاشـــا لهـــا أن تُقْتَـــضى

١٤٢ -خُــذْ بـيدي، فالدهــرُ قـد أثقلـــــني أن أنهـــــضا

١٤٣ -حَمَّلَ ظهري ظالماً … من صَرْفه ما أنقضا

١٤٤ -يا صادق البِشْرِ إذا … خُلَّبُ برقٍ وَمَضا

١٤٥ -أعتقتني من طَمَعٍ … أضحى لقلبي مُرْمِضا

١٤٦ -فليس عِتْقي لاحتما … لِ مِنَّةٍ مُعرَّضا

١٤٧ -رفعتَ من قدريَ ما … له الرَّجاءُ خَفَّضا

١٤٨ -وسَنَّ لي إكرامُكَ ال … إعراضَ عَمَّنْ أعرضا

١٤٩ -بَسَطْتَ ذا الفخرين لي … من أمَلي ما انقبضا

١٥٠ -فما أبالي بكَ مَنْ … مَدَّ يداً أو قبضا

١٥١ -يا مَنْ إذا وَفْدَ الثَّنا … ءِ بالنَّوالِ عَرَّضا

١٥٢ -وقد جرى بينَهُمُ … ذكرُ الغرامِ عَرَضا

١٥٣ -أفنى نَداهُ ما لَهُ … وبَزَّهُ ما اقترضا

١٥٤ -كأنّما الجودُ على … بَنانِه قد فُرِضا

١٥٥ -أنت (نظامُ الحَضرتيـ … ـن) والأمين المرتضى

١٥٦ -كُنْ لي فما أحفلُ بعـ … ـد اليوم ما جرى القضا

١٥٧ -لا زلتَ ترقى في العُلى … ما لاحَ برقٌ فأَضا

التخريج: خريدة القصر وجريدة العصر: العماد الكاتب ـ الجزء الثالث ـ المجلد الأول ص٦٦-٦٩ ـ تحقيق محمد بهجة الأثري ـ بغداد ١٩٧٦.

[١٨]

وقال يمدحه في ضادية أخرى نظمها في سنة ست وثمانين وأربع مئة :

[من السريع]

١٥٧	لهفي على شرخ شبابٍ مضى	أنقض ظهري وِزْرُهُ وانقضى
١٥٨	وَدَّعْتُ جهلي فيه لا عنْ قلىً	وَبِعْتُه بالحِلْم لا عنْ رِضا
١٥٩	واعتضتُ عنه الشيبَ فاعجب لما	بَزَّنِيَ الدهرُ، وما عَوَّضا
١٦٠	كأنني صاحبتُ ذا سَلَّةٍ	أسَرَّ ما كنتُ به أعرضا
١٦١	جُزْتُ الثلاثين وخَلَّفْتَهُ	كأنَّهُ كان خضاباً نَضا
١٦٢	يا مَنْ رأى ليلاً على مَفْرِقي	ما خلتهُ أظلمَ حتى أضا
١٦٣	ما طَلَّ صبحُ الشيب فودي به	وليس بعد المَطْلِ إلاّ القضا
١٦٤	ثمّ استردّ الدهرُ منيّ الذي	أعارَ، واسترجع ما أقرضا
١٦٥	كأنّما سوَّدَ بيضَ المُنى	عندي بما من لِمَّتي بَيَّضا
١٦٦	أَخلِقْ بِدَيْن العمر أن ينقضي	وَهْوَ بأنفاس المُنى يُقتضى
١٦٧	ومُغْرمٍ بالبيض مُسْتَهْتِرٍ	أصبح من وَفْرِ الصِّبا مُنْفِضا
١٦٨	كان أخا يُسْرٍ ولكنَّه	أفلس لمّا رَدَّ ما استقرضا
١٦٩	لم تَثْنِ عنه البيضُ: بيضُ الطُّلى	حتى رأين الشَّعَرَ الأبيضا
١٧٠	قد كُن يُمْسِكْنَ بعهد الهوى	منه فأقنى الشيبُ أن ينقُضا
١٧١	رَفَضْنَهُ أنْ قيل: ذو شيبةٍ	وحُقَّ للشائبِ أنْ يُرْفَضا
١٧٢	فاليومَ لا يطمعُ في وَصْلِ مَنْ	أَحَبَّهُ منهُنَّ أو أبغضا

١٧٣ -كأنّما عاينَّ من شيبهِ سيفاً على مَفْرِقِهِ أومضا

❖ ❖ ❖

١٧٤ -كأنّه في جُنحِ ليل الصِّبا نَشْرُ (نظام الحضرتين الرِّضا)

١٧٥ -مبتسماً والمالُ مُستَعْبَرٌ يَبْني العلى منه الذي تموَّضا

١٧٦ -كأنّما يدعوهُ داعي النَّدى: إلى اكتساب الحَسَنات انْهَضا

١٧٧ -فما ترى أسرعَ منه إلى أُكرومةٍ يُوشِكُ أن تَعْرضا

١٧٨ -لا يَعْلَقُ الذمُّ بأثوابهِ إنْ حاسدٌ يوماً به عَرَّضا

١٧٩ -وإنّما الحمدُ لباسُ الفتى إذا لباس البُخْلِ عنه نَضا

١٨٠ -لو قيل: من أصدقُ هذا الورى؟ ما اختلفوا فيمن له قَرَّضا

١٨١ -ذو الشرف العاديِّ، والمُجْتَبي من (هاشم) والحَكَمُ المُنْتَضى

١٨٢ -ومَنْ إذا سُوجِلَ في سؤددٍ دعا الفخارَ الأطولَ الأعرَضا

١٨٣ -إنْ ذكرَ الناسُ بيوتَ العلى والمجدِ في الغابر أو ما مضى

١٨٤ -فبيتُ ذي الفخرين لم تَعْدُهُ نِقابَةٌ أو إمْرَةٌ أوقضا

١٨٥ -بيت تولّى اللّهُ إعلاءَهُ ما يرفَعِ اللّهُ فلن يُخْفَضا

١٨٦ -إذا خبا منه شهابٌ، بدا في أُفْقِهِ بدرٌ، فضاءَ الغضا

١٨٧ -انظُرْ وقد ضعضع أركانَهُ فَقْدُ (طِرادٍ)، مَنْ له قَيَّضا

١٨٨ -قُيِّضَ مَنْ تَطوي حَشاها العدا منه على واهجِ جَمْرِ الغَضى

١٨٩ -من خَلَّفَ (الكاملُ) منه شجاً في حَلْقِ مَنْ حاولها مُجْرِضا

١٩٠ -حتى لقد أبغضها بعدَهُ من لم يَزَلْ فيها له مُبْغِضا

١٩١ -كان بها منتظراً يومَهُ فالآن مُذْ غَمَّض ما أغمضا

١٩٢- كيف، وهذا الليلُ من دونها … مُنْتَجَعٌ والصِلُّ قد نَضْنَضَا

١٩٣- كادَ الهدى بالغيِّ لولا (الرضا) … والحقُّ بالباطلِ أن يُدْحَضَا

١٩٤- قُلِّدَها كُفْأً فمن ناظرٍ … أقرَّهُ أو كَبِدٍ أرمضا

١٩٥- اللّهُ أدرى يا بني هاشمٍ … بمن إليه أَمْرَكُم فَوَّضا

١٩٦- نِقابَةٌ خصَّ بها اللّهُ مَنْ … تخيَّر المجدَ لها وارتضى

١٩٧- مَدَّ (عليٌّ) نحوها أبْحُراً … من راحتيه بالندى فُيَّضا

١٩٨- فنالَها عفواً، ومُدَّتْ لها … أيْدٍ، فشاءَ اللّهُ أن تُقْبَضا

١٩٩- لَمّا امتطى غارِبَها صعبَةً … ذلَّلَ منها جامحاً رُيَّضا

٢٠٠- أجرى إلى غاياتِ آبائه … يركضُ حتى لم يجد مَرْكَضا

٢٠١- فلتعرفوا السَّبْقَ لأربابه … ولتحمَدُوا اللّهَ على ما قضى

٢٠٢- فقد صَفا شِريكُمُ وانجلى … عنه القذى من بعد ما غَرَّضا

٢٠٣- وقام فيكم عَلَمٌ نورُهُ … في الشرق والغرب به يُستَضا

٢٠٤- كالغيث في معروفِه والندى … والليثِ في جُرأتِهِ والمضا

٢٠٥- لا يَصْرِفُ الإحسانَ عن محسنٍ … ولا يُرى عن زلّةٍ مُغْمِضا

٢٠٦- سُنَّةُ أسلافٍ يرى حفْظَها … من كلِّ فرضٍ واجبٍ أفرضا

٢٠٧- إيهٍ (أبا القاسم) قد أعتبت … بك الليالي عاتباً مُرْمَضا

٢٠٨- أصبحتُ عمّا كان من زَلَّةٍ … عندي لها من أجلكم مُعْرِضا

٢٠٩- يا مُنْهِضاً بالشكر في حاله … ما زال لي في مثلها مُنْهِضا

٢١٠- كففتَ عنيِّ صَرْفَ دهرٍ رمى … نحري وما أسمعني مُنْبِضا

٢١١ -إذ ناصري، إنْ لم يكن قاتلي ... عمداً فقد حَضَّ وقد حَرَّضا

٢١٢ -عَوَّضنيكَ اللهُ لَمّا اشتكت ... حالي فعافاها كما أمرضا

٢١٣ -فَدُمْ على عهدك لي لا أُبَلْ ... ما جلبَ الدهرُ وجَرَّ القضا

٢١٤ -واجْتَلِها بِكْراً تَخَيَّرْتُ من ... مستحسَنِ اللفظ لها مِعْرَضا

٢١٥ -وابْنَ بحمدٍ تقتضي صَفْوَهُ ... فالشكر للنعمة بالمُقْتَضَى

التخريج: خريدة القصر وجريدة العصر ـ العماد الكاتب ـ الجزء الثالث ـ المجلد الأول ـ بتحقيق محمد بهجة الأثري ص٦٩-٧٦ ـ بغداد ١٩٦٧.

[١٩]

وقال:

[من المتقارب]

٢١٦ -تُنازعني النفسُ أعلى مقامٍ ... ولستُ من العجزِ لا أَنشَطُ

٢١٧ -ولكن بقدر علوِّ المكانِ ... يكون هبوط الذي يَسقُطُ

التخريج: معجم الأدباء ج١٠ ص١٥٤ طبعة الرفاعي ـ آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي ص٤٠٢.

[٢٠]

وقال من قصيدة يمدح فيها عليّ بن طراد الزينبيّ وكتب بها إليه من ألحلّه السيفية في شهور سنة سبع وتسعين وأربع مئة:

[من مجزوء الرجز]

٢١٨ -آهٍ لبرقٍ لَمَعا ... ماذا بقلبي صَنَعا

٢١٩ -خادَعَـــه عـــن ســرِّه بالــــشوق حتـــى انخـــدعا

٢٢٠ -أيقـــظ مـــنيّ للغـــرا م مــــــستهاماً مــــــوجعا

٢٢١ -فَـــبِتُّ مـــن إيماضِـــه أســـكُبُ دمعـــي دُفَعـــا

٢٢٢ -لا أرأمُ الـــــــيوم، ولا أَمْهَـــدُ جـــنبي مـــضْجعا

٢٢٣ -كـــأنني أطْـــوي علـــى مـــثل سَـــناهُ الأضـــلُعا

٢٢٤ -يـــا بـــرقُ، إمـــاً تَـــرَيَنَّ ـــي للـــصنّيع موضـــعا

٢٢٥ -فحَـــيٍّ عـــنيّ أربُعـــاً أكـــرِمْ بهـــنَّ أربُعـــا

٢٢٦ -كـنتُ بهـا، والإلـفُ، حتّـى انـصدع الـشملُ معـا

٢٢٧ -فـــالآن لا علـــم لهـــا مَـــنْ خـــانَ مـــنّا أورعـــى

٢٢٨ -مـن حَفِـظَ العهـد الـذي كـــان بهـــا أوضَـــيَّعا

٢٢٩ -وإن بَخِلْـــتَ بالحـــيا فَـــرَوِّ هِـــنَّ أدْمُعـــا

٢٣٠ -مـــن ناظـــرٍ أقـــسم مِـــنْ بعـــد الـــنّوى، لاهَجَعـــا

٢٣١ -كَبَّـــرَ مُـــذْ فارقَهـــا علـــى الـــرُّقادِ أربعـــا

٢٣٢ -كـــان عَـــصيّاً دَمْعُـــهُ فالـــيوم عـــادَ طـــيِّعا

٢٣٣ -لـــو يـــستطيع لـــسقَى مـــاءَ الـــشؤون أجمعـــا

٢٣٤ -تلـك الـرُّبا، وذلـك الـ مـــصطافَ والمُـــرْتَبَعا

٢٣٥ -مـــصارعُ العُـــشّاق فـــيـ هـــا مـــصرعاً فمـــصرعا

٢٣٦ -لـولا الأسـى، نُحْـتُ فـأخْ رسْـــتُ الحَمـــامَ الـــسُجّعا

٢٣٧ -كـــم كَـــبِدٍ قَطَّعَهـــا بـــينُ الحبـــيبِ قِطَعـــا

٢٣٨	-وكــــم ديـــارٍ بالـــنَّوَى	أضــــحتْ خـــلاءً بَلْقَعـــا
٢٣٩	-أحبابـــنا.. علّـــي أرى	شملـــى بكـــم مجــتمعا
٢٤٠	-مــا كــان أوحــى ذا التــنا	ئـــي بينـــنا وأســـرعا
٢٤١	-لــيتَ الفــراقَ لم يكــن	يــــومَ دعـــا فأسمعـــا
٢٤٢	-بــل ليــتني صــممتُ عــن	حـــادي المَطِـــيِّ مِـــسْمَعا
٢٤٣	-مــن ذا إلى الدهــر وَشَــى	بـــي وبكـــم؟ ومـــن سَــعَى
٢٤٤	-أم مـــن علينـــا بالـــذي	نُلْقـــى مـــن الـــشوق دعـــا
٢٤٥	-مـــا لغــرابِ بَيْـــنِكم	لاطـــــارَ إلاّوقعــــــا؟
٢٤٦	-مــا فعــلَ الــصبرُ الــذي	كــــنتُ لـــه مُـــدَّرِعا
٢٤٧	-أخــانَ فــيمن خــانَ؟ أم	ودَّع فـــــيمن ودَّعـــــا
٢٤٨	-لم يُــبْقِ في قــوس الجــوى	شـــوقي إلـــيكم مِنْــزَعا
٢٤٩	-حَمَّــل وجـــدي جَلَـــدي	أكثـــر ممّـــا وَسِـــعا
٢٥٠	-لــو أنّ قلــبي مــن صَــفَا	ةِ صـــلدةٍ، لا نـــصدعا
٢٥١	-لا نَهْــنَهَتْ بعــدكمُ الــ	ذكـــرى لدمعـــي مَـــدْمعا
٢٥٢	-ولا خـــلا مــن حُــبّكم	قلـــبي ولـــو تَقَطَّعـــا
٢٥٣	-كلــيلا أرى فــيه ســوى	هـــواكُمُ مـــستودعا
٢٥٤	-كــيف النُّــزوعُ عــنكُمُ؟	يـــا بُعْـــدَ ذاك مَنْـــزَعا
٢٥٥	-أصــبحتُ في ديــن الــوفا	ءِ (للرِّضـــا) مُتَّـــبِعا
٢٥٦	-كــأنني أرعــى مــن الــ	عهـــد لكـــم مـــالا رعـــى

التخـريج: خـريدة القصر وجريدة العصر: العماد الكاتب ـ الجزء الثالث ـ المجلد الأول ـ ص ٧٨-٨١ ـ بتحقيق مجد بهجة الأثري بغداد ـ ١٩٧٦ ـ منشورات وزارة الإعلام ـ الجمهورية العراقية سلسلة كتب التراث (٤٣).

[٢١]

أنشدنا المحب بن محمود البغدادي قال: أنشدنا محمد بن أحمد قاضي واسط قال: أنشدنا أبو عبد الله البارع لنفسه:

[من الطويل]

٢٦٠- أُمَيْمُ هل الدهرُ الذي مرَّ راجعُ ... لنا بالذي تُطوى عليه الصحائف

٢٦١- ليالي إذْ شملي وشَمْلُكِ والهوى ... جميع، ولم يهتف ببينكِ هاتفُ

٢٦٢- وإذْ أنتِ كالشعرى ضياءً وبهجةً ... وإذ شَعَري كاللَّيلِ أسحم واحفُ

٢٦٣- ونحن كغصني بانةٍ طلَّها الندى ... وريحت فلانت بعدُ منها المعاطف

٢٦٤- كلانا إذا ما اينعت ثمرُ المنى ... له في غراس الحبّ بالوصل قاطفُ

٢٦٥- يودُّ وصالي من أودّ وصالَهُ ... ويشغف قلبي من أنا له شاغف

٢٦٦- فكم ليلةٍ بتنا ضجيعين لم أخف ... رقيباً ولم احفل بما قال قاذف

٢٦٧- لهوتُ بَخْودٍ منكِ خمصانة الحشا ... تكادُ تهي بالخصر منها الروادفُ

٢٦٨- وقَبَّلْتُ ثغراً منكِ عذباً مُجاجه ... بروداً أمالَتْهُ إليَّ السوالِفُ

٢٦٩- سكرتُ فما أدري وللحُبِّ سورةٌ ... أبالراح أم ما ضمنته المراشفُ

٢٧٠- وقد لفَّ عِطفينا العناق كما لوى ... [إلى] بعضنا بالبعض للشوق عاطفُ

٢٧١- عَفَفْتُ عن الفحشاء فيها وإنني ... لما دونها من زلَّةٍ لَمُقارِفُ

٢٧٢ -إلى أن بدا نورٌ من الشرق ساطعٌ   أضاءَ سناهُ فهو للشُّهْبِ كاسف

التخريج: بُغية الطلب في تاريخ حلب ـ ابن العديم ـ الجزء السادس ص٢٧٦٧ ـ ٢٧٦٨.

[٢٢]

قال:

[من الكامل]

٢٧٣ -ما أنْسَهُ لا أنْسَ أيامَ الصبّا   فيها سَعِدْتُ بكُلِّ حظٍّ وافِ

٢٧٤ -فلرُبّما أصبحتُ من خمر الصِّبا   نشوانَ أسحبُ ذَيْلَ عيشٍ صافِ

٢٧٥ -ما كنتُ أنضو بُرْدَ عيشٍ ناعمٍ   لولا تصاريفُ الزَّمانِ الجافي

٢٧٦ -وفقدتُ أحبابي وأشفع فقدهُمْ   بتفاقدِ الآباء والأسلافِ

٢٧٧ -فلئن شكوتُ صروفَ دهرٍ خانني   أَرْبَتْ شكاياتي على الآلافِ

٢٧٨ -ولو انسلى قلبي بذكري للصِّبا   لَظَلِلْتُ أذكرهُ بغُرٍّ قوافي

التخريج: طرائف الطُّرف ص١١٥.

[٢٣]

وقال:

[من المجتث]

٢٧٩ -كُفّي عن العذلِ كُفّي   خَلَّفْتُ رُشْدِيَ خلفي

٢٨٠ -من بعد حَجّي ونُسكي   عاودتُ لهوي وقصفي

٢٨١ -فَحَجَّتِ الكأسُ ثغري   على مَطِيَّةِ كفّي

٢٨٢ -وافى يطوفُ ويسعى بها غلامٌ كَخِشْفِ

٢٨٣ -مهفهفُ القدِّ يَثْني عِطْفَيْ دلالٍ وظَرْفِ

٢٨٤ -مُوَرَّدُ الخدِّ صَلْتُ الـ جَبين ساجي الطَّرْفِ

٢٨٥ -[يُعِلُّ بـاللحظ واللفـ ظ عاشقيه ويشفي]

٢٨٦ -بوفرةٍ تتهادى ما بينَ رِدْفٍ كحِقْفِ

٢٨٧ -وطُرّةٍ حينَ قُصَّتْ على الجبين كَصَفَّ

٢٨٨ -يا كاتب الحسنِ فيها أما غَلِطْتَ بِحَرْفِ

٢٨٩ -بدّلْتُ من قطعي البيـ دَ قطع حب بسقف

٢٩٠ -ومن سُرى البيد ضَمِّيـ ـه بين فُرْشٍ ولُحْفِ

٢٩١ -ومن جنى الشيح ورداً له بخدَّيْهِ قطفي

٢٩٢ -ومن لُغام المطايا رضابَه عند رَشْفِ

٢٩٣ -ومن ورود الركايا ورود صهباء صِرْفِ

٢٩٤ -ومن نشيد حُداةٍ أنغامُ نايٍ ودَفٍّ

٢٩٥ -والدهر يكدر عيش الـ فتى زماناً ويُصفي

٢٩٦ -هاتِ اسقينها ودعني يلومني كلُّ جِلْفِ

٢٩٧ -إن كنتُ تُبْتُ فإني من توبتي مُستَعْفي

٢٩٨ -لِيَهْنَ إبليسُ، أنيّ صبوتُ من بعد عَزْفِ

٢٩٩ -وعدتُ أُثني عليه من بعد سبٍّ وقذفِ

٣٠٠ -لقيتُه ثملا وَهْـ ـوَ حاسرٌ مُتحَفٌ

٣٠١ -فقـــام يمـــسحُ بالمَـــرْ خِ للتـــــــبرّك عُـــــــرفي

٣٠٢ -لـــئن وقفـــتُ شـــبابي علـــى مُجـــونٍ وسُـــخْفِ

٣٠٣ -وعـدتُ إذ عـدتُ في اللهـ ـــو مـــنِ حُنَـــيْنٍ بخُـــفٍّ

٣٠٤ -فقـــد وَثِقْـــتُ بعَفْـــو علـــى الذنـــوبِ يُعَفّـــي

٣٠٥ -فلـــيس في كَـــرَم اللـــ ـــهِ بَيْنَـــنا مـــن خُلْـــفِ

٣٠٦ -غَنِـــيتِ يـــا قـــوةَ اللـــ ـــهِ، عـــن عقـــوبة ضـــعفي

التخـريج: عيون التواريخ ١٢/٢١٤-٢١٥. وآل وهب من الأسر الأدبية ص٤٠٢-٤٠٣ وخريدة القصر ـ الجزء الثالث ـ المجلد الأول ص٨١-٨٣.

[٢٤]

وقال:

[من الكامل]

٣٠٦ -لمْ لا أَهِـــيمُ إلى الـــرياض واظـلّ مـنها تحـت ظـلٍّ ضـافي

٣٠٧ -والزهـــرُ حيّانـــي بثغـــرٍ باســـمٍ والمـــاءُ وافانـــي بقلـــبٍ صـــافي

التخريج: معجم الأدباء ١٠/١٤٩. آل وهب من الأسر الأدبية ص٤٠٢.

[٢٥]

وقال:

[من الكامل]

٣٠٨ -توقـيعُك العالـي أظـلّ ولم يَجُـدْ فَظلِلْـــتُ أطمـــعُ خائـــباً في وَدْقِـــهِ

٣٠٩- يا ماجداً جادَتْ على كلِّ الورى أنـــواؤُهُ، وأَشـــيمُ خُلَّـــبَ بَرْقِـــهِ

التخريج: طرائف الطرف ص٨١.

[٢٦]

وقال:

[من البسيط]

٣١٠- غمـائمٌ أمطـرَتْ غمّـاً علـى فِـرَقٍ كـرامِ قومٍ وأبكـى صوبُها المُقَـلا

٣١١- ففي الجفون وفي ثِنْي القلوب نرى من وَدْقِها أدمُعاً من بَرُقها شُعَلا

٣١٢- الـدهرُ يَنْـصِبُ للبلـوى مـصائِدَهُ ونحـن نَسْرَحُ في روض المنى هَمَلا

التخريج: طرائف الطرف ص١٠٨.

[٢٧]

وقال:

[من السريع]

٣١٣- إنـيّ رأيـتُ الـدهرَ في صـرفِه يمـنحُ حـظّ العاقـلِ الجـاهلا

٣١٤- ومـا أرانـي نـائلاً ثـروةً أظنّـه يحـسبني عـاقلا

التخريج: عيون التواريخ ٢١٦/١٢ وآل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي ص٤٠٤.

[٢٨]

وقال:

[من الطويل]

٣١٥ -إذا المرء أعطى نفسَهُ كلّ ما اشتهت
ولم يَنْهَها تاقت إلى كلّ باطل

٣١٦ -وساقت إليه الإثم والعار بالذي دَعَتْهُ إليه من حلاوة عاجلِ

التخريج: معجم الأدباء ١٠/١٥٣ آل وهب من الأسر الأدبية ص٤٠٤.

[٢٩]

وقال:

[من الوافر]

٣١٧ -إذا لمَ يَرْعَ هذا الدهرُ حقاً لأحسابي وأدابي وفضلي

٣١٨ -غَبَطْتُ ذوي الجهالة في زماني أَيَحْسُنُ أن يُرى تضييعُ مثلي

التخريج: طرائف الطُّرف ص٩٥.

[٣٠]

وقال:

[من الطويل]

٣١٩ -وكنتَ وحيدَ الدهرِ إذْ كنتَ واحداً فوافى ابنُك المحمودُ يحكيك في الفضلِ

٣٢٠ -فلمّا رآهُ الدهر غارَ فغالهُ صُروف الليالي كي تكون بلا مِثْلِ

التخريج: طرائف الطُّرف ص١٠٨.

[٣١]

وقال:

[من الطويل]

٣٢١ -هو الصاحبُ الصَّدْرُ الذي في زمانه غـدا كـابنِ عـبّادٍ أَلُـوفاً أفاضِـلُهْ

٣٢٢ -وتوقيعه العالـي مـن العدل فاغتدى يـضيءُ بـه في مـشرق العَـدْلِ آفِلُـهُ

٣٢٣ -ففـي جـيد مـن والاهُ أطـواقُ مِـنَّةٍ وفي رِجْـلِ مـن عـادى عُـلاهُ سَلاسِـلُهْ

٣٢٤ -فـلا زال في صـدر الـوزارة مـا بـدا هـلالٌ ونعـلٌ مـن نُـضارٍ يُـشاكله

٣٢٥ -وأيـنَ هـلالُ الأُفْـقِ مـن نَعْـلِ طِـرْفِه ويحملُ صَدْرَ الشرق والغرب كاهِلُهْ

التخريج: طرائف الطرف ص٨١.

[٣٢]

وقال:

[من المديد]

٣٢٦ -كـلُّ غُـصْنٍ مـالَ جانِـبُهُ فكـأنَّ الغـصنَ سـكرانُ

٣٢٧ -لـي غديـرٍ مـن مُقَـبَّلِهِ ومـن الـصدغين بـستانُ

التخريج: إنباه الرواة ٣٢٨/١ وعيون التواريخ ٢١٥/١٢ وآل وهب من الأسر الأدبية ص٤٠٥.

[٣٣]

وقال البارع يمدح سيف الدولة صدقة الأسدي :

[من المتقارب]

٣٢٨ -طَرِبْتُ وهاج لِيَ البرقُ وَهْنا تباريحَ وَجْدٍ قديمٍ بِـ لُبْنَى

٣٢٩ -فلستُ أبيحُ الوسادَةَ جَنْباً ولا أُمْنَحُ النومَ منيّ جفنا

٣٣٠ -أراقبُ إيماضَه كيف ضاءَ وأنّى استطار ومن أين عَنّا

٣٣١ -وقد بلغ الوجدُ بي ما أحَبَّ وأدركَ فيَّ الأسى ما تَمنَّى

٣٣٢ -كأنيّ نظرتُ وقد شِمْتُهُ ديارَ الأحبّة مغنىً فَمغْنى

٣٣٣ -وماذا على مُدْنَفٍ بالعراق تذكّر بالشام عهداً فَحَنّا

٣٣٤ -وإنيّ لكُلِّ شجٍ عاذرٌ إذا ناح من طَرَبٍ أو تغنّى

٣٣٥ -ولي مُهْجَةٌ قُرنت بالأسى إلى جَسَدٍ ظاهر الضُرٌ مُضْنَى

٣٣٦ -إذا ذكرت عهدَ ألآفها أَجَدَّ لها ذلك الذكرُ حُزْنا

٣٣٧ -فيعتدّها سَبَباً للضَّنَى ويعتدُّ مسكنها منه سِجْنا

٣٣٨ - وفي مثل حاليهما مقلةٌ أحالَ مآقِيَها البينُ مُزْنا

٣٣٩ -تمرُّ الشهور بها والسُّنُون فتفنى وأدمعُها ليس تفنى

٣٤٠ -سقى الله اربُعَنا بالحمى وإنْ كُنَّ بُدِّلْنَ بالسَّكْنِ سَكْنَا

٣٤١ -وحيّا وجوهاً عَهِدنا بها وإنْ حَجَبَتْها يَدُ البين عنّا

٣٤٢ -وخصَّ لُبَيني فتلك التي أجَنَّ الودادُ لها ما أجَنّا

٣٤٣ -تعلقتُها كاعباً كالمها يُناسِبُها البدرُ حُسْناً وسِنّا

٣٤٤ -ولم يَبْدُ للعين من ثديها سوى ما يُرى ملءَ كفٍّ وأدنى

❖ ❖ ❖

ومنها :

٣٤٥ -وأترابُها كالدُّمى حولَها يُلاعِبْنَ أكملَ منهنّ حُسْنا

٣٤٦ -تميلُ عليهنّ أو تستقيم دلالاً، كما هَزَّتِ الريحُ غُصنا

٣٤٧ -تكفُّ ذوائبَها باليدينِ عن القدمين فُرادى ومثنى

٣٤٨ -كأنّ كِفانَ الدجى أحدقت ببدرٍ، جلت شمألٌ منه دَجْنا

٣٤٩ -كأنَّ قلائدَها والشُّفوفَ يرين بـ "وَجْرَةَ" ظبياً أغنّا

٣٥٠ -ولا أنْسَ لا أنْسَ إرسالَها إلـيَّ: بأنْ رُحْ إذا نحنُ رُحْنا

٣٥١ - ودونكَ شرقيَّ ذاكَ الكثيبِ إذا ما سمرنا به فأتمنّا

٣٥٢ -وخَفْ أن تُصيبك عين الغيورِ فَتُصْرَفَ بالكُره عمّا أردنا

٣٥٣ -فوافيتُ حيث أشارَتْ إليـ ـهِ تحت رواق الدجى حين جَنّا

٣٥٤ -فألفيتُ ثَمَّ التي لم أكن لِتَعْدُوَها مُنْيَتي أو أَمِنّا

٣٥٥ -ومن حولها أربع كالبدور ولكن بها شغفي دونهنّا

٣٥٦ -فيا طيبَ شكواي بين الحسان إليها غرامي بها المستكنّا

٣٥٧ -وقولي لها، والهوى غالبي تقي اللهَ في المستهام المُعَنّى

٣٥٨ -وقول صواحبها: مغرمٌ بحبك، فاتخذي فيه حُسنى

٣٥٩ -ولا تحرميهِ زكاةَ الجمالِ فليس لمالكه أن يَضنّا

٣٦٠ -فقالت، أتُسعدننا في الهوى وتَلأَمْنَ ما بيننا؟ قلن: إنّا

٣٦١- فأعجبهـا ذاك مـن قـولهنّ وقالـت: كـذلك ظـنيّ بكُنّـا

٣٦٢- وهَيَّـا انـصرفن، وأفردْنَنـا فقـد أخـذ الـشوقُ ماشـاءَ مِنّـا

٣٦٣- وإن طـال موقفنـا دونكـنّ فـلا تَـستَرِبْنَ وأحِـسنّ ظنّـا

٣٦٤- فمالـت بمفرقِهـا والبَنـانِ فقبلـتُ منهـا نـصيفاً ورُدْنـا

٣٦٥- وأينـعَ في الخـدّ وَرْدُ الحيـاء فـشارفَ بـالنَّظَرِ الحلـو يُجنـى

٣٦٦- وجَـدَّ بنـا غـير مـا خـائِفَيْنِ حـديثٌ تفـرَّع فَنّـاً فَفَنّـا

٣٦٧- وقالـتْ: سَـهِرْتَ بنـا، فَلْتَبِـتْ بخـيرٍ، وإن عُـدْتَ للوصـل عُـدْنا

٣٦٨- فودَّعْتُهـا وكـأنّي أرى عليهـا مـن الـصَّوْن دونـي مِجَنّـا

٣٦٩- كما ضَنَّ بالعِرْض (تاج الملوك) فـشادَ عليـه مـن الجـود حـصنا

التخريج: خريدة القصر وجريدة العصر الجزء الثالث ـ المجلد الأول ص٦٣-٦٦- العماد الكاتب ـ بتحقيق محمد بهجة الأثري ـ بغداد ١٩٧٦.

[٣٤]

أنبأنا أبو الحسن بن المقير قال: كتب إلينا أبو المعمر الأنصاري قال: أنشدنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن الدباس البارع لنفسه، وهو ممّا قاله بالحجاز في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة.

[من المديد]

٣٧٠- ذكـر الأحبـابَ والوَطَنـا والـصّبا والإلـفَ والـسَّكَنا

٣٧١- فبكـى شـكواً وحـقّ لـه مـدنَفٌ بالـشوق حِلْـفَ ضـنى

٣٧٢- أبعـدت مرمـىً يَـدٌ رَجَمَـتْ مـن خراسـان بـه اليَمَنـا

٣٧٣- خَلَستْ من بين أضلُعِه ... بالنوى قلباً له ضمنا
٣٧٤- مَنْ لمشتاقٍ تُمَيِّلُه ... ذاتُ سَجْعٍ مَيَّلَتْ فَنَنا
٣٧٥- كُلّما هاج الهديلُ لها ... طَرَباً هاجَتْ له شَجَنا
٣٧٦- لم تُعَرّض في الحنين بمن ... مُسعِدٌ؟ إلاّ وقال: أنا
٣٧٧- [لك ياورقاء أسوة من ... لم تذيقي طرفَهُ الوَسَنا]
٣٧٨- لك أنسي مثل أنسك بي ... فتَعالَيْ نُبْدِ ما كَمُنا
٣٧٩- نَتَشاكى ما نجنُّ إذا ... بُحْتِ شجواً صحتُ: واحَزَنا
٣٨٠- غير أني منك أعذرُ إذْ ... عادَ سرِّي في الهوى عَلَنا
٣٨١- أنا لا أنتِ البعيد هوىً ... أنا لا أنتِ الغريب هنا
٣٨٢- أنا فَرْدٌ يا حمامُ وها ... أنتِ والإلف القرين ثُنا
٣٨٣- اسرحا رَأْدَ النهارِ معاً ... واسكُنا جُنْحَ الدجى غُصُنا
٣٨٤- وابكيا يا جارتيَّ لما ... لَعِبَتْ أيدي الفراق بنا
٣٨٥- واعلما أن قد مللت وأمـ ... لَلْتُ من تطوافي المُدُنا

❖ ❖ ❖

٣٨٦- كم ترى أشكو البعادَ وكَمْ ... أندبُ الأطلالَ والدِّمَنَا
٣٨٧- ذُبْتُ حتى لو أخو رَمَدٍ ... ضَمَّني جفناهُ ما فطنا
٣٨٨- لو رآني حاسدي لبكا ... رحمةً لي أو عليَّ حَنا
٣٨٩- لِيَ عينٌ دمعُها دُرَرٌ ... خُلِقَتْ أجفانُها مُزَنا
٣٩٠- وحَشا أنفاسِهِ شَرَرٌ ... مُحرقاتٌ مَنْ إليَّ دَنا
٣٩١- أين قلبي ما صنعتُ به ... لا أرى صدري له وَطَنا

٣٩٢ - مـا جنـى جـسمي فعاقـبه إنّمـــا طـــــرفي علـــيه جَـــنا

٣٩٣ -خـانَ يـوم النفـر وهــو معـي فأبــــى أن يـــــصحب الــــبدنا

٣٩٤ -أبــهِ حـــادى الــرفاق حــدا أم لــــه داعــــي الفــــراق عَـــنا

٣٩٥ -أم أصـابَ الـبينُ مـا ظهـر الـ ـــيوم مــن شملـــي ومـــا بطـــنا

٣٩٦ -لـيتَ أنـي قـد صممت فلـم أصْـــغِ للداعـــي بـــه أذُنـــا

٣٩٧ -إنْ عنانـــي بالمـسير فعـــن ســير قلــبي مــن حــشاي كنــى

٣٩٨ -راح بـــي نــــضواً وخَلَّفَـــهُ بالهــــوى في الحـــيِّ مُـــرْتَهَنا

❖ ❖ ❖

٣٩٩ -لـــستُ بـــالله أتهـــم في شــــأنِه إلاّ ثــــلاث منـــــى

٤٠٠ -خلــــستْهُ لا أُبَــــرِّئُها عــينُ ريــمِ الخــيف حــين رنــا

٤٠١ -ضَـمَّنا رمــيُ الجمــار فمــا راح حتــــى رحــــتُ ممتحـــنا

٤٠٢ -بيـنما نقـضي مناســكنا إذ لقيــــنا دونهـــا الِفتَـــنا

٤٠٣ -رفعــت سـجفُ القــبابِ فــلا الفَــــرْضَ أَدَّيْــــنا ولا الــــسُّنَنا

٤٠٤ -سَـفَرَتْ تلــك الوجـوه فــأغ ـــشَيْنَ بالأنــــوارِ أعيُنــــنا

٤٠٥ -ثـم صـينت بالأكـفّ سـوى مُقَــــلٍ تــــستخون الأُمـــنا

٤٠٦ -رشـــقتنا عـــن حواجـــبها بـــسهامٍ تــــنفذ الجفـــنا

٤٠٧ -فاحتـسبنا الأجــر في نظــرٍ آد بــــــالأَوزار أظهــــرنا

٤٠٨ -كـم أخــي نُـسكٍ وذي وَرَعٍ جـــاء يبغـــى الحــجَّ فافتتـــنا

٤٠٩ -أنــصفونا يــا بـني حَـسَنٍ لــيسَ هــذا مــنكمُ حَـسَنَا

٤١٠ -لِـمْ أحلّــت محــرماتكم بالعــيون الــنجل أنفـــسنا

٤١١- قـد سمحنـا بـالقلوب لكـم ... لـيس نبغـي مـنكمُ ثمَنـا

٤١٢- فاعقروهـا باللحـاظ إذا ... شـئتمُ أن تقعـروا البُـدنا

٤١٣- نحـن وفـدُ اللهِ عنـدكمُ ... مـا لكـم جيرانـه ولنـا

٤١٤- لم يُجِرْنـا مـنكمُ حَـرَمٌ ... مـن أتـاهُ خائفـاً أَمِنـا

٤١٥- دون هـذا مـا بنـا رَمَـقٌ ... حـسبكم مـا شـفّنا وعنـا(*)

٤١٦- مَلِـكٌ حـاز العلـى وأذلَّ ... العـدى واسـتعبد الزمنـا

التخريج: بغية الطلب في تاريخ حلب ـ الجزء السادس ـ ص٢٧٦٥-٢٧٦٧.

[٣٥]

وقال:

[من البسيط]

٤١٧- ردّي عليَّ الكرى ثم اهجري سكني ... فقـد قنعـتُ بطيـفٍ منـك في الوَسَـنِ

٤١٨- لا تحسبي النومَ مذ أوشَكْتُ أطلبُه ... إلاّ رجـاءَ خيـالٍ منـك يؤنـسني

٤١٩- عَلَّمْتُ بـالهجر جنبي هجرَ مضجعه ... وبـالفراق فـؤادي صـحبة الحـزن

٤٢٠- تـركتني والهـوى فـرداً أغالِبُـهُ ... ونـام ليلـك عـن هَـمٍّ يـؤرقني

٤٢١- سـلمت ممّـا عنـاني فاشـتبهت بـه ... لا يعـرفُ الـشجو إلاّ كـلّ ذي شَـجَنِ

٤٢٢- شـتّان بـين خَلِـيٍّ مُطْلَـقٍ وَشَـجٍ ... في ربقـة الحـبّ كالمصفود في قـرن

٤٢٣- اللّه في كبـدي الحَـرَّى عليـكِ وفي ... قلـبي المعنّـى بمـا كَلَّفتِـهِ الـضمنِ

(*) بعده بيت مختل الوزن والمعنى حذفناه.

٤٢٤ -أمسيتُ يشهد بادٍ من ضنى جسدي ... بداخلٍ من جَوًى في القلب مكتمن

٤٢٥ -إنْ كان يوجب ضري رحمتي فرضا ... بسوء حالي، وخلّي للضنا بدني

٤٢٦ -يا همّ نفسيَ في قربٍ وفي بُعُدٍ ... وضمن قلبيَ في حلٍّ وفي ظعن

٤٢٧ -لو قيل لي: نَلْ من الدنيا مُناك لما ... جعلتُ غيرك لي حظاً من الزمن

٤٢٨ -منحتُكِ القلبَ لا أبغي به ثَمَناً ... إلاّ رضاكِ ووافَقْري إلى الثَّمَنِ

التخريج: المنتظم لابن الجوزي ج١٠ ص١٧.

[٣٦]

وقال:

[من المتقارب]

٤٢٩ -ونَذْلٍ تمكَّنْتُ من دارِهِ ... على حالةٍ أجتوي كَونَها

٤٣٠ -غدا من تَجَهُّمِهِ مالكاً ... وتلك جَهَنَّمُ يصلونَها

التخريج: طرائف الطرف ص١٠١.

[٣٧]

وقال:

[من السريع]

٤٣١ -أفنيتُ ماء الوجه من طول ما ... أسألُ من لا ماء في وجهِهِ

٤٣٢ -أنهي إليه شرح حالي الذي ... يا ليتني متُّ ولم أُنهِهِ

٤٣٣ -فلم يُنلني أبداً رِفدَهُ ... ولم أكد أسلمُ من جَبْهِهِ

٤٣٤ -والموتُ من دهرٍ نَحاريرِه ... ممتدّة الأيدي إلى بُلْهِهِ

التخريج: معجم الأدباء ١٠/١٥٤، وفيات الأعيان ١/٤٣٧، شذرات الذهب ٤/٦٩ وآل وهب ص٤٠٧.

المصادر والمراجع

١ -آل وهب من الأُسر الأدبية في العصر العباسي - تأليف د. يونس أحمد السامرالي - بغداد ١٩٧٩.

٢ -إنباه الرواة بأنباه النحاة: علي بن يوسف القفطي حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٠.

٣ -الأنساب: السمعاني - طبعة مصورة بالأوفست ١٩٧٠ بعناية د. س. مرجليوت.

٤ -البداية والنهاية: الحافظ ابن كثير - ١٩٦٦ - مكتبة المعارف بيروت ومكتبة النصر بالرياض.

٥ -بُغية الطلب في تاريخ حلب: عمر بن أحمد بن أبي جرادة الشهير بابن العديم. حققه د. سهيل زكار - دمشق ١٩٨٨.

٦ -بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي ج١، ص٥٣٩ - القاهرة ١٩٦٤.

٧ -خريدة القصر وجريدة العصر: العماد الكاتب - ج٣ - مجلد١ - ص٦١ -٨٨ - بتحقيق محمد بهجة الأثري - بغداد ١٩٧٦ ط٢ - الكويت ١٩٨٥.

٨ -دُمية القصر وعُصرة أهل العصر: الباخرزي بتحقيق د. سامي العاني ط٢ - الكويت ١٩٨٥.

٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن العماد الحنبلي - المكتب التجاري - بيروت.
١٠- الشعر العربي في العراق وبلاد العجم: د. علي جواد الطاهر. الجزء الأول - بغداد.
١١- طرائف الطرف: البارع الهروي البغدادي الحسين بن محمد الحارثي. حققه هلال بن ناجي - بيروت - عالم الكتب ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
١٢- العِبَر في خبر من غَبَر: الحافظ الذهبي شمس الدين - الجزء الرابع ص٥٦ - حققه صلاح الدين المنجد - الكويت.
١٣- عيون التواريخ: محمد بن شاكر الكتبي - حققه نبيلة عبد المنعم داود وفيصل السامر - الجزء الثاني عشر - بغداد ١٩٧٧.
١٤- غاية النهاية في طبقات القراء: محمد بن محمد بن الجزري. عُني بنشره ج برجستراسر - دار الكتاب اللبناني.
١٥- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية: محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي - بيروت ١٩٦٦.
١٦- الكامل في التاريخ: عز الدين علي بن محمد بن الأثير - الجزء العاشر ص٦٦٧ - تحقيق تورنبرغ - بيروت ١٩٦٥.
١٧- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة - طبعة طهران - المطبعة الإسلامية - ١٩٦٧.
١٨- معجم الأدباء - ياقوت الرومي - ج١٠، ص١٤٧ - ١٥٤ طبعة الرفاعي - دار المأمون - القاهرة.

١٩ -المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ج١٠، ص١٦ -١٩ ـ دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن ـ ١٣٥٨هـ.

٢٠ -النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تغري بردي الأتابكي ـ المؤسسة المصرية العامة ـ وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

٢١ -نزهة الألباء في طبقات الأدباء: عبد الرحمن بن محمد الأنبارى ـ تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ـ دار نهضة مصر ـ القاهرة.

٢٢ -نكت الهميان في نُكت العميان: الصفدي ـ أشرف عليه أحمد زكي بك ـ مصر ١٩١١.

٢٣ -الوافي بالوفيات: الصفدي ـ تحقيق ديدرفغ ـ بيروت ١٩٧٢.

٢٤ -وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد بن خلكان حققه إحسان عباس ـ دار الثقافة ـ بيروت ـ ج٢، ص١٨١ -١٨٤.

فهرست القوافي

أ- ديوان المريمي

قافية الدال

لم تــرض نــيلاً جــاء يــسبق موعــداً	بموعِدِ	الكامل	١٦

قافية الراء

قـد بـاكـر الـصيدَ في صـيدٍ تخيَّـرهم	زُهُرُ	البسيط	١٧
أتانــا أبــو الجــيش الأمــيرُ بيُمْنــهِ	العسرُ	الطويل	١٨
يــا أبــا الطيِّــب الــذي أظهــر اللّهُ	انتصارُ	الخفيف	١٩
سُــهادٌ حــين يــسري الطيــفُ يــسري	يجري	الوافر	٢٠
ولمــا أتــى عيــدٌ عليــكَ مبــاركٌ	النَّحِس	الطويل	٢٠

قافية الضاد

يــا أثقــل العــالم يــا ذا الــذي	بُغضِهِ	السريع	٢١
يقولــون لــي: مــا بــال رحلــك دائمــاً	أرضى	الطويل	٢١

قافية العين

خــلا بــيتي مــن الخــيرات جمعــاً	أيّ قاعِ	الوافر	٢٢

قافية القاف

ونارنجــة أغــصانها مُرْجَحِنَّــةٌ	يروق	الطويل	٢٢
تَعَــزَّ فــإنّ الحَــرَّ لا بــدّ يَخْلَــقُ	يُخْلَقُ	الطويل	٢٢

قافية اللام

قافية النون

قافية الهاء

قافية الياء

❖ ❖ ❖

ب- ديوان البارع البغدادي

قافية القاف

قافية اللام

قافية النون

قافية الهاء

❖ ❖ ❖

محتوى الكتاب